مجلة جامعة صعدة

مجلة علمية محكمة (دورية) ـ تصدر عن جامعة صعدة ـ الجمهورية اليمنية

المجلد الثالث ـ العدد الأول ـ (يناير ـ يونيو 2025م)

ISSN: 2959-0396

محتويات العدد

1 حق النقض (الفيتو) وآثاره على الأمن والسلم في فلسطين

2 إدارة الصراع مع اليهود في العهد النبوي وموقف الأمة الإسلامية منه

3 اتجاهات معلمي العلوم نحو استخدام التعليم الإلكتروني في التعليم بمدارس المرحلة الثانوية بأمانة العاصمة صنعاء

4 الطلاق وعلاقته بالصحة النفسية وسط تلاميذ محلية كرري قطاع الثورة غرب بولاية الخرطوم ـ مرحلة الأساس، الحلقة الثالثة

5 ظاهرة زيادة حروف المعاني في شعر شعراء المعلقات السبع

6 الأراجيز النحوية: دورها في حفظ قواعد النحو وتعلّمها عبر الأجيال

مجلة جامعة صعدة ـ المجلد الثالث ـ العدد الأول ـ (يناير ـ يونيو 2025م)

مجلة جامعة صعدة

SA'ADAH UNIVERSITY JOURNAL

Refereed Scientific Journal (Periodical) -
Issued by Sa'adah University -
Republic of Yemen
Volume (3) - Issue (1) - (Jan – June 2025)

مجلة جامعة صعدة
SA`ADAH UNIVERSITY JOURNAL

مجلة جامعة صعدة

SA'ADAH UNIVERSITY JOURNAL

مجلة علمية محكمة (دورية) – تصدر عن جامعة صعدة – الجمهورية اليمنية

المجلد الثالث – العدد الأول – (يناير- يونيو 2025م)

الإشراف العام:

أ. د. عبد الرحيم قاسم الحمران

رئيس التحرير:

د. مسعد راقع ملاهي

مدير التحرير:

د. محمد يحيى الدريب

سكرتير التحرير:

د. وليد فضل الإرياني

هيئة التحرير:

د. حسن معوض جابر — د. وليد أحمد شعبان

د. محمد أحمد ثوابة — د. عادل حسين صياد

أ. علوي أحمد كباس — د. علي علي قلي

د. الجنيد الطيّب النور — د. عادل عبد السلام الشميري

د. عادل صالح وقلان — د. عبد الملك محمد شاكر

د. فضل صائل البربري — أ. عبد الله درهم قاسم حورية

د. محمد علي مناع — أ. عبد الكريم أحمد الديلمي

د. أحمد هادي الموفري — أ. نايف علي رحمة

د. فايز مسفر عتلان — أ. فايز صالح حدران

أ. خلود منصور السربي

الهيئة الاستشارية:

أ. د. علي يحيى شرف الدين — أ. د. خليل محمد الخطيب

أ. د. عبد الله محمد المطري — أ. د. سلطان حسن الحالمي

أ. د. أحمد أحمد العرامي — أ. د. أحمد عبد الله القحفة

أ. د. يوسف عبد الله المداني — أ. د. رباح رمزي عبد الجليل

أ. د. محمد ضيف الله القطابري — أ. م. د. فاهم يحيى بجاش

أ. د. علي محمد الناشري — أ. م. د. محمد صادق الأعور

أ. د. سعد عبد القادر العاقب — د. غالب صالح مطر

أ. د. مطهر سيف المخلافي — د. يوسف يحيى جبار

أ. د. مسلّم علي المعني — د. وفاء محمد الغرباني

د. منى بنت سعيد السيابي

التصميم والإخراج: د. يوسف يحيى جبار

مجلة جامعة صعدة

مجلة علمية محكمة (دورية) – تصدر عن جامعة صعدة – الجمهورية اليمنية

المجلد الثالث – العدد الأول – (يناير – يونيو 2025م)

ISSN: 2959-0396

رقم الإيداع القانوني بالهيئة العامة للكتاب – صنعاء: (55 / 2022م)

عنوان المراسلات للمجلة:

E-mail: saadajournal@saada-uni.edu.ye

Tel: +967781749432 or +967777204667

موقع الجامعة

https://saada-uni.edu.ye

تُنشر المجلة ورقيّاً وإلكترونيّاً وتُربط بموقع الجامعة.

مجلة جامعة صعدة

مجلّة علميّة دوريّة محكّمة، نصف سنويّة، تصدرها جامعة صعدة، متخصّصة في نشر البحوث العلميّة الإنسانيّة والتطبيقيّة والزراعيّة وعلوم الحاسوب والتكنولوجيا الحديثة؛ بهدف نشر الأعمال العلميّة للباحثين من جميع أنحاء العالم باللغتين العربية والإنجليزية التي لم يسبق نشرها أو تقديمها للنشر في مجلة أخرى. وكذلك المساهمة في تحقيق إضافة علميّة إلى المعرفة في التخصّصات والمجالات المختلفة، ومتابعة ورصد اتّجاهات الحركة العلميّة، وإيجاد فرص التبادل العلميّ مع الهيئات الأكاديميّة والمؤسّسات العلميّة. ويجوز أن تصدر المجلّة أعداداً خاصّة للمؤتمرات العلميّة أو حسب الحاجة، كما يجوز أن تصدر المجلّة ملحقاً كلّما دعت الحاجة إلى ذلك، وخاصّة في الآتي:

1. الأبحاث العلميّة الأصليّة في مختلف التخصّصات العلميّة والإنسانيّة.
2. تقييم ومراجعة الكتب العلميّة الهامّة في مختلف التخصّصات العلميّة والإنسانيّة.
3. الرّدود العلميّة على أبحاث نشرت.

قواعد وإجراءات النشر في المجلة:

يتم استقبال الأبحاث المرسلة إلى المجلة والنظر فيها ونشرها وفقاً للقواعد الآتية:

- أن تكون المادّة المرسلة للنشر في مجالات: العلوم الإنسانيّة والتطبيقيّة والعلوم الزراعيّة وعلوم الحاسوب والتكنولوجيا الحديثة.
- أن تكون المادّة البحثيّة أصليّة وملتزمة بالقواعد المتعارف عليها في البحث العلميّ والدراسة الأكاديميّة من نواحي توثيق المصادر والنصوص والموضوعيّة والمنهجيّة في الكتابة، ولم يسبق نشرها، ولم توجه للنشر في جهة أخرى.

- لغة البحوث المرسلة إلى المجلّة هي اللغة العربيّة أو الإنجليزيّة، ويجوز استقبال البحوث بأيّ لغة تقبلها هيئة التحرير. ويجب أن تكون لغة البحث واضـــحة، وأن يرفق البحث بالجداول والأشـــكال والرسوم التوضيحيّة وحواشي الصفحات المحددة.
- تُكتب الأبحاث العربيّة بخط (Simplified Arabic)، الحجم (14) للمتن، (16) للعناوين، (12) للهوامش، والأبحاث الإنجليزيّة بخط (Times New Roman)، بمقاس (12) للمتن، (14) للعناوين، (10) للهوامش.
- تكون مسافة هوامش الصفحة (3 سم) من أعلى الورقة، و(2 سم) لباقي الاتجاهات (أيمن، وأيسر، وأسفل)، والمسافة بين الأسطر مفردة (single space).
- حجم البحث يكون في حدود (30) صفحة (A4) مطبوعة، متضمنة المصادر والمراجع والملاحق، على أن تتضمن الصفحة الأولى العنوان الكامل للبحث واسم الباحث ورتبته العلميّة والمؤسّسة التابع لها، ورقم الهاتف، وعنوان البريد الإلكترونيّ.
- يرسل البحث على بريد المجلة: (saadajournal@saada-uni.edu.ye) في نسختين إلكترونيّتين، واحدة في صيغة (Word) والأخرى (PDF).
- يرفق الباحث ملخّصاً للبحث باللّغة العربيّة وآخر باللغة الإنجليزيّة على أن لا يزيد عدد كلمات كلّ منهما عن (200) كلمة، بالإضافة إلى لغة البحث إذا كتب بلغة أخرى غير اللغة العربيّة أو اللغة الإنجليزيّة، ويكون الملخص متبوعاً بكلمات مفتاحيّة من 3 إلى 5 كلمات.
- تحكيم الأبحاث يتم بصورة سريّة، والأبحاث التي لا يتم الموافقة عليها من قبل المحكمين لا تعاد للباحثين.
- تخبر المجلة الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمه خلال ثلاثة أشهر على الأكثر من تاريخ تسليمه البحث.
- في حالة ورود ملاحظات من المحكمين ترسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة ويعمل بها خلال مدة أقصاها شهر.
- في حالة الحكم من قبل المحكمين على قبول البحث للنشر أو بعد إجراء التعديلات المقترحة من المحكمين ترسل نسخة من البحث في صورتها النهائيّة بعد مراجعتها وتدقيقها وتنسيقها من قبل المجلة ليقوم الباحث بقراءة النسخة وتدقيقها والموافقة عليها وإرجاعها بالسرعة الممكنة إلى المجلة دون إضافة مواد جديده إليها.

- يدفع الباحثون أجور التحكيم البالغة (20,000) ريال يمني من داخل اليمن، و(50) دولاراً أمريكيّاً أو ما يعادلها من خارج اليمن، ويدفع أعضـــاء هيئة التدريس في جامعة صـــعدة مبلغاً وقدره (10,000) ريال يمني، على حساب المجلة لدى البنك المركزي رقم: (1001/0136222).
- يُمنح الباحث عن كلّ بحث منشـور في المجلة نسـختين مجانيّتين من عدد المجلة، وللباحث أن يحصل على نسخ أكثر بعد دفع الرسوم.
- للمجلّة الحق في نشـر البحث على موقع المجلّة أو غيره من أوعية النشـر الإلكترونيّ والورقي التابع للجامعة بعد إجازته للنشر.

طريقة توثيق المصادر:

يتم توثيق المصـادر والمراجع وفق الطريقة الحديثة المتعارف عليها بنظام (APA) الإصـدار السـابع، بحيث يتبع نظام الأرقام بمتن البحث بالنسـبة للأبحاث باللغة الإنجليزيّة، أما باللغة العربيّة فالتوثيق كما يلي:

- في متن البحث يذكر الاسـم العائلي للمؤلّف، ثم سـنة النشـر بالتاريخ الميلادي أو الهجري بين قوسين في حال الإشارة المباشرة، مثلا: أشار عبدالله (2016م). وفي حال الإشارة غير المباشرة يذكر اسم المؤلّف وسنة النشر بين قوسين، مثلا: (عبدالله، 2016م). وفي حال الاقتباس يذكر رقم الصفحة أو أرقام الصفحات بين قوسين (عبدالله، 2016م: 26).
- التوثيق في قائمة المصـادر والمراجع يتضـمن العناصـر الأساسـيّة التالية بالترتيب: الاسم الأخير (اسـم العائلة)، الاسـم الأوّل، سـنة النشـر بين قوسـين. عنوان المرجع، معلومات النشـر. وتُرتّب المصـادر والمراجع بأسماء مؤلّفيها ترتيباً هجائيّاً، على أن تُصَـف قائمة المصـادر والمراجع العربيّة أوّلاً، ثم الإنجليزيّة ثانياً. وهذه أمثلة لعمليّة التوثيق بحسب نوع المصدر، كما يلي:

توثيق الكتب:

اسم العائلة، الاسم الأول، (سنة النشر). عنوان الكتاب. رقم الطبعة (إن وجد، ويرمز له بالرمز ط). مكان النشر: الناشر. البلد.

توثيق الدوريات والمجلات العلميّة:

اسـم العائلة، الاسـم الأول. (سـنة النشـر). عنوان البحث أو المقال. اسـم المجلة، رقم المجلد (إن وجد)، العدد، الصفحات، جهة إصدار المجلّة، البلد.

توثيق المؤتمرات والندوات:

اسم العائلة، الاسم الأول. (تاريخ الانعقاد). *عنوان البحث أو الورقة العلميّة بخط مائل*، اسم المؤتمر أو الندوة. مكان وبلد الانعقاد.

توثيق أطروحات الماجستير والدكتوراه:

اسم العائلة، الاسم الأول. (سنة المناقشة). *عنوان الرسالة بخط مائل*. نوعها، اسم الجامعة، بلد النشر.

توثيق مقالات الإنترنت:

اسم العائلة، الاسم الأول. (سنة نشر المقال، اليوم، الشهر). *عنوان المقال/ البحث بخط مائل*. تم الاطلاع عليه في تاريخ (اليوم والشهر والسنة)، عنوان الموقع الإلكترونيّ.

الموسوعات العلميّة:

اسم العائلة، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان المقال. اسم الموسوعة، ج. (رقم الجزء)، ص. (مدى الصفحات). مكان النشر: الناشر.

ما ينشر في المجلة يعبر عن آراء الباحثين، ولا يعبر عن رأي المجلة أو الجامعة.

محتويات العدد

م	عنوان البحث	الصفحة
1	**حق النقض (الفيتو) وآثاره على الأمن والسلم في فلسطين** عبد العالم حسين الفقيه	32 - 1
2	**إدارة الصراع مع اليهود في العهد النبوي وموقف الأمة الإسلامية منه** نجيب علي مناع ونجاة محمد الوجرة	59 - 33
3	**اتجاهات معلمي العلوم نحو اســـتخدام التعليم الإلكتروني في التعليم بمدارس المرحلة الثانوية بأمانة العاصمة صنعاء** محمد أحمد صالح ثوابة	83 - 60
4	**الطلاق وعلاقته بالصحة النفسية وسط تلاميذ محلية كرري قطاع الثورة غرب بولاية الخرطوم – مرحلة الأساس، الحلقة الثالثة** بخيتة محمد زين علي محمد وفاطمة يحيى عبد الله أحمد وعلي فرح أحمد	110 - 84
5	**ظاهرة زيادة حروف المعاني في شعر شعراء المعلقات السبع** آدم عبد الشافع سليمان بخت وجمال الدين إبراهيم عبد الرحمن أحمد وعبد الرحمن أحمد عيسى	133 - 111
6	**الأراجيز النحوية: دورها في حفظ قواعد النحو وتعلّمها عبر الأجيال** هاجر العجل	165 - 134

مجلة جامعة صعدة
المجلد (3) - العدد (1) - (يناير - يونيو 2025م)
ص: 134 - 165
ISSN: 2959-0396

الأراجيز النّحويّة: دورها في حفظ قواعد النحو وتعلّمها عبر الأجيال

إعداد: هاجر العجل
طالبة دراسات عليا في جامعة الجنان، كاتبة لبنانيّة، أستاذة صفوف الثّانوي في عدّة مدارس لبنانيّة، عضو في عدّة نوادٍ ثقافيّة لبنانيّة

الملخص:

يتناول البحث الأراجيز النحويّة بوصفها أداة تعليميّة مبتكرة تستطيع أن تنسج خيوط التراث والتجديد، وتوائم بين الأصالة والمعاصرة، كاشفة عن قدرة الفكر العربي على التكيّف مع تحديات الزمن المعاش من خلال تجذّرها العميق في موروثها، مع استطاعتها الفائقة على مواكبة التحوّلات الحديثة. وتختلف الأراجيز عن غيرها بكونها مزيجاً فريداً بين العلم والفن، إذ تخلط بين دقة النحو العربي وجمال فن الإلقاء والتكرار، ما يؤهلها أن تكون أداة تعليميّة استثنائيّة تيسّر تَمَثُّل القواعد النحويّة وحفظها، معتمدة على خصائصها الفنيّة المتفرّدة كالإيقاع الموسيقيّ، والإيجاز البليغ في المتون والحواشي. ويسعى البحث إلى تبيان الأبعاد التعليميّة والتربويّة للأراجيز النحويّة، والإبانة عن فاعليّتها في تسهيل استيعاب قواعد النحو وترسيخها في الذاكرة اللغويّة للمتعلّم، مع التعزيز لقدرتها على الجمع بين الأصالة والتحديث. وقد استعان البحث بالمنهج الوصفيّ التحليليّ؛ موضّحاً نخبة من الأراجيز النحويّة، ومحلّلاً خصائصها الفنيّة والبنائيّة ودورها في ترسيخ المفاهيم اللغويّة. وأظهرت النتائج الكفاءة الميسّرة للأراجيز في تسهيل حفظ القواعد النحويّة بفضل إيقاعها الموسيقيّ المحفّز وتكرارها الصوتيّ الفنيّ المنتظِم، زيادة على ذلك، مرونتها في تقديم القواعد بأسلوب يُضفي جاذبيّة وسهولة على عمليّة التعلّم، مع إمكانيّة تطويرها وتكييفها مع الوسائط الرقميّة والتفاعليّة لتواكب متطلّبات التعليم المعاصر.

الكلمات المفتاحيّة: الأراجيز النحويّة، حفظ قواعد النحو، التراث والتجديد، التعلّم الفعّال، الوسائط الرقمية.

SA'ADAH UNIVERSITY JOURNAL
Volume (3) - Issue (1) – (Jan – June 2025)
P: 134 – 165
ISSN: 2959-0396

Grammatical Epigrams: Their Role in Preserving Grammar Rules and Learning Them Across Generations

By: Hajar El-Ejel
A graduate student at Al-Jinan University, a Lebanese writer,
a high school teacher in several Lebanese schools, and a
member of various Lebanese cultural forums

Abstract:

This research deals with grammatical epigrams as an innovative educational tool that can weave the threads of heritage and innovation, and harmonize between authenticity and modernity, revealing the ability of Arab thought to adapt to the challenges of the current era through its deep roots in its heritage, with its superior ability to keep pace with modern transformations. Arajeez differs from others in that it is a unique blend of science and art, as it mixes the precision of Arabic grammar with the beauty of the art of recitation and repetition, which makes it an exceptional educational tool that facilitates the assimilation and memorization of grammatical rules, relying on its unique artistic characteristics such as musical rhythm and eloquent brevity in texts and entourages.

The research aims to clarify the educational and pedagogical dimensions of grammatical epigrams, and to demonstrate their effectiveness in facilitating the comprehension of grammatical rules and consolidating them in the learner's linguistic memory, while enhancing their ability to combine authenticity and modernization. It relied on the descriptive analytical approach, clarifying a selection of grammatical epigrams, analyzing their artistic and structural characteristics and their role in consolidating linguistic concepts. The results showed the facilitating efficiency of Arajeez in facilitating the memorization of grammatical rules thanks to its stimulating musical rhythm and regular artistic vocal repetition, in addition to its flexibility in presenting the rules in a way that adds attractiveness and ease to the learning process, with the possibility of developing and adapting them to digital and interactive media to keep pace with the requirements of contemporary education.

Keywords: grammatical epigrams, Preserving grammar rules, heritage and innovation, effective learning, digital media.

المقدّمة:

يُعَدّ علم النحو العربيّ أحد أركان اللّغة العربيّة التي لا غنى عنها في الحفاظ على سلامة النصوص المكتوبة والمنطوقة، و"هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره؛ كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها رُدّ به إليها" (ابن جني، 2008م: ج 1، ص 88). ومن المعروف أنه سادت هذه الملكة في عصور الفصاحة الأولى في ساحة الخطاب العربيّ، ولم تكن لها قواعد وأقيسة مكتوبة في تلك الحقبة من الزمن، لأنها كانت سليقة وطبيعة تجري على ألسنة الفصحاء، ولكن بعد الفتوحات الإسلامية اختلط العرب بغيرهم من الأقوام فنشأ واعز ديني إلى جمع قواعدها وأقيستها من ألسنة الفصحاء من قلب الصحراء العربية لسبب ديني هو الخوف من اللحن في القراءة القرآنية، وآخر قومي هو المحافظة على اللغة العربية، وثالث اجتماعي هو حاجة الأعاجم من الأمم لعصمة ألسنتهم من الزلل في أداء كلام العرب. فأخذ النحويون في تدارس النحو العربي على مرّ الأيّام، ولكنهم أدخلوا فيه من الفلسفة وعللها ما ليس يلزم، مما أضعف من شأنه، وشوّه من جماله، فزادوا فيه ونقصوا، فوضعوا المتون والشروح، ثم شرحوا الشروح، ثم أعادوا فاختصروا، ونظموا أحياناً، ثم شرحوه، فتضخّمت مادته، والتوى أسلوبه، وتوعّرت مسالكه، واختفى جوهره تحت ركام هائل من المناقشات في العلل والعوامل والمعمولات والإعراب حتى سئمه الناس، وتعالت صيحات قسم منهم طالبة التيسير والتسهيل، وتقريب المأخذ، فألّفوا البحوث والأسفار، ودخل محبو التجديد والتقليد في مناقشات طويلة مملة، فازدادت المشكلة تعقيداً (الدليمي وآخران، 1992م: ص 209–210؛ والزنكنة، 2015م: ص 438).

وقد دفع هذا الأمر العلماء والمعلمين على مرّ العصور إلى اللجوء إلى وسائل تسهّل تعلم النحو وحفظه، وكان من أبرز هذه الوسائل "الأراجيز النّحويّة"، التي صيغت على هيئة منظومات شعرية موزونة تجمع بين جمال الشعر ودقة وصف القواعد، فكانت الأداة التعليمية الفعّالة التي خدمت النحو العربي وأسهمت في توصيل قواعده إلى المتعلمين بطرق ميسرة، إذ أفادت طلاب العلم في الحفظ والفهم والاستيعاب على مرّ الأجيال. وعلى الرغم من هذا الدور الأساسيّ الذي أدته الأراجيز، إلا أنها لم تخلُ من التحديات والصعوبات الحديثة المتعلقة بتناسبها للمناهج التربوية المعاصرة واحتياجات الطلاب في العصر الرقميّ.

أهميّة البحث:

أمّا عن اختيار موضـــوع البحث فقد جاء نتيجة لعدة أسباب، أبرزها:

1. أهمية الأراجيز النّحويّة كوســيلة تعليمية مبتكرة ســلســة تجمع بين العلم والفن، وتُظهر جانبًا مشرقًا من التراث العربي.
2. إبراز تجربــة التعليم التراثي، التي اعتمــدت على النظم الشـــعري لتقريــب العلوم من المتعلمين، وقياس مدى فاعليتها في مواجهة تحديات التعليم الحديث.

أهداف البحث:

- دراســة تطوّر الأراجيز النّحويّة وأثرها في حفظ قواعد النّحو.
- تحليل الخصـــائص التعليميّة والفنيّة للأراجيز النّحويّة.
- اقتراح وســـائل حديثة لتطوير الأراجيز بما يتناسب مع التعليم المعاصر.

منهج البحث:

هذا البحث يرتكز على المنهج الوصـــفي التحليلي، حيث يتم تتبع الأراجيز النّحويّة عبر العصور وتحليل دورها التعليمي، والفني، وتحليل دورها في تيســـير فهم القواعد النّحويّة، هذا بالإضـــافة إلى المنهج التاريخي لتتبّع نشـــأة الأراجيز النّحويّة وتطوّرها عبر العصور، وربطها بالسيّاقات الثّقافية التّي نشأت في ظلّها.

حدود البحث:

يتمثّل تعريف حدود البحث في تحديد نطاق الدّراسة الزّمنيّ والمكانيّ والموضوعيّ، بحيث يتم تحديد إطار العمل الذي ســأعتمد عليه في تتبّع موضـــوع البحث ودراســته بوضـــوح. في هذا البحث، تتحدّد حدود البحث وفقًا لعدة جوانب مهمة، هي:

الحدود الزّمنيّة:

فيما يتعلق بالجوانب الزمنيّة، فإنّ الحدود الزّمنيّة للبحث تمتد عبر عدّة مراحل تاريخيّة هامّة لتحديد كيفيّة تطوّر الأراجيز النّحويّة واستخدامها في تدريس القواعد النّحويّة:

- **العصـر الجاهلي:** تبدأ الدراســة من العصــر الجاهلي حيث كانت الشّعريّة جزءًا أساسيًا من الثّقافة العربية، وعلى الرغم من أنّ الأراجيز النّحويّة لم تكن معروفة كما هي اليوم، إلا أنّ دراســة القصــائد الجاهليّة قد توضــح بدايات التّأثير الشّعريّ على تعليم القواعد اللّغويّة.
- **العصـر الإسـلامي والعصـر العباسـي:** خلال هذه الفترات، بدأ تطور علم النحو وتأســيس القواعد النّحويّة بشــكل رســمي. تم اســتخدام الأراجيز كأداة تعليمية لفهم هذه القواعد. ســتتم دراسة الأراجيز النّحويّة الشـهيرة مثل ألفية ابن مالك في هذا السياق.
- **العصـر الحديث:** يتم دراســة التأثير المســتمر للأراجيز النّحويّة في التعليم العربي المعاصـــر

وكيفية ملاءمتها مع التطورات التعليمية الحديثة مثل التعليم الرقمي والمناهج التعليمية التفاعلية.

الحدود الموضوعية:

تتحدد الحدود الموضوعية لهذا البحث في التركيز على الأراجيز النّحويّة ودورها الرئيسي في تعليم قواعد النحو العربي. ويشمل ذلك النقاط التالية:

- **الأراجيز النّحويّة وتيسير حفظ القواعد:** يتناول البحث كيفية استفادة الطلاب من استخدام الأراجيز لتسهيل حفظ القواعد النّحويّة عن طريق الجمع بين الإيقاع الشعري وتركيب الجمل النحوي. ويعد هذا أحد الأهداف الرئيسية التي كانت تسعى الأراجيز لتحقيقها في عملية التعليم.
- **دور الأراجيز في تبسيط القواعد النّحويّة:** سيتم دراسة كيفية تبسيط القواعد النّحويّة المعقدة مثل المرفوعات والمجرورات والمنصوبات، حيث يمكن لتقنيات الشعر أن تحول النظريات المجردة إلى شيء ملموس وسهل الفهم.
- **مقارنة الأراجيز مع وسائل التعليم الحديثة:** سيتم توجيه البحث لدراسة مدى ملاءمة الأراجيز النّحويّة في العصر الرقمي، مع استكشاف حلول تقنية لتحويل الأراجيز إلى محتوى رقمي يتناسب مع منصات التعليم الإلكتروني والتفاعل التكنولوجي الحديث.
- **دراسة الأمثلة البارزة:** سيتم التركيز على أشهر الأراجيز النّحويّة مثل ألفية ابن مالك، التي تعتبر واحدة من أكثر المنظومات النّحويّة شهرة، كما سيشمل البحث ملحة الإعراب والدّرّة الألفية، وذلك لما تمثله هذه المنظومات من دليل مرجعي لتعليم النحو عبر العصور.
- **تأثير الأراجيز في المجتمعات العربية:** سيتم دراسة كيفية استفادة الطلاب في العالم العربي من الأراجيز النّحويّة، خاصة في البلدان التي تحافظ على التراث التعليمي العربي، مع ملاحظة التحديات التي قد تواجهها هذه الأراجيز في المناهج الحديثة.

الحدود المكانيّة:

فيما يتعلّق بالجوانب المكانيّة، سيتناول البحث استخدام الأراجيز النّحويّة في مناطق مختلفة من العالم العربي والعالم الإسلامي التي تأثرت بالثقافة العربية:

- **المجتمعات العربية التقليدية:** مثل المشرق العربي (مصر، الشام، العراق) التي كانت تشهد انتشارًا كبيرًا للمنظومات النّحويّة واستخدام الأراجيز في تعليم النحو عبر المدارس التقليدية.
- **الأندلس:** حيث كان لها دور كبير في تطوير علم النحو، حيث أثر العلماء في الأندلس بشكل ملحوظ في تبسيط التعليم اللغوي باستخدام الأراجيز. سيتم دراسة كيف تم نقل

الأراجيز النّحويّة إلى تلك المناطق وكيف تأثرت بها.

- **المغرب العربي:** سيتم أيضًا دراسة كيف كانت الأراجيز النّحويّة جزءًا من التعليم في هذه المناطق وكيف تطورت المناهج التعليمية لتشمل الأساليب التقليدية التي اعتمدت على الشعر.
- **المناطق الحديثة:** سيتم استكشاف كيفية تطبيق الأراجيز النّحويّة في المدارس والمعاهد الحديثة في دول الخليج العربي وبعض الدول الإفريقية التي تأثرت بالثقافة العربية، مع دراسة التحديات والمميزات التي يواجهها المعلمون في تدريس النحو باستخدام الأراجيز.

الحدود المعرفية:

يتمحور البحث حول دور الأراجيز النّحويّة في تيسير تعلم القواعد النّحويّة. وبناءً عليه، سيتناول البحث الآتي:

- **الجانب الفني:** دراسة تأثير الشكل الشعري للأراجيز، مثل الرجز، في تسهيل حفظ القواعد، حيث يساعد التكرار الشعري والإيقاع على تسهيل استيعاب المعلومات النّحويّة.
- **الجانب التربوي:** دراسة كيفية استفادة المعلمين من الأراجيز في الفصول الدراسية لتيسير تعليم النحو، خاصة في البيئات التعليمية التقليدية.
- **الجانب الرقمي والتكنولوجي:** سيستعرض البحث كيفية تكييف الأراجيز النّحويّة مع أساليب التعليم الرقمي من خلال التطبيقات الإلكترونية والمواد السمعية البصرية لتسريع عملية التعلم وجعلها أكثر تفاعلًا وواقعية.

وبناءً على هذه الحدود، يقدم البحث إطارًا شاملًا لدراسة الأراجيز النّحويّة من جميع الجوانب المعرفية، التاريخية، التعليمية، والمكانية. ويسهم هذا الإطار في فهم تأثير الأراجيز النّحويّة في تعليم النحو العربي عبر العصور، كما يفتح المجال لاستكشاف إمكانيات استخدام هذه الأراجيز في المناهج التعليمية الحديثة والتعليم الرقمي.

الدّراسات السّابقة:

ثمة العديد من الدراسات المهمة في هذا المجال، ويمكننا أن نشير إلى بعض منها، مرتبة من الأقدم إلى الأحدث، وذلك كما يلي:

1- دراسة عبد الرحمن (2000م) بعنوان: "المنظومة النحوية – دراسة تحليلية"، تناولت هذه الدراسة المنظومات النحوية وخاضت في أعماقها، محاولة الكشف عن "أسرارها بوصفها قالباً معرفيّاً يضمّ الفن والعلم، مستهدفة تفكيك بنيتها واستنطاق جوهرها التعليميّ". واعتمدت الدراسة المنهج التحليلي النقدي، حيث لم تكتفِ بمجرد وصف المنظومات، بل تخطّت ذلك إلى استقراء أساليبها، ورصد نبضها الفني والمعرفي، والتبيان عن مواطن القوة والقصور في عرض المادة النحوية. وقدّمت الدراسة

نتائج هامّة، من أبرزها أنّ المنظومات النحويّة لم تكن فقط ميسِّرة للحفظ، بل إنها تؤلّف نظاماً معرفيّاً متكاملاً يُمثّل عبقرية المؤلفين في تيسير القواعد وصياغتها في قوالب شعريّة تتّسم بالدقو والوضوح، ممّا يجعلها قادرة على الصمود عبر الأجيال. وأوصت الدراسة بضرورة إطلاق الروح في هذه المنظومات عبر توظيف التقنيات الحديثة، وتطويرها بما يخدم عمليّة تعليم النحو في العصر الرقميّ.

2- دراسة الغنيمان (2004م) بعنوان: "المنظومات النحوية وأثرها في تعليم النحو"، هدفت إلى إحصاء المنظومات النحوية ودراسة جوانب فيها بغية الوقوف على الجهد الكبير الذي بذله العلماء في تيسير النحو وتسهيله خدمة للغة القرآن الكريم، والاستفادة من هذه المنظومات لما لها من أهمية كبيرة، وقد تكوّنت الدراسة من تمهيد عن سبب نشأة النحو، وأسباب ظهور الشعر التعليمي، وذكر المنظومات النحوية مرتبة حسب سنة وفاة ناظميها، وأثر المنظومات في تعليم النحو. واقتصرت الدراسة في ذكر المنظومات على العلماء الذين شاركوا في النظم النحوي وعاشوا في الفترة الممتدة إلى نهاية القرن العاشر الهجري، وهي تلك المنظومات التي اجتمع فيها من أسباب البقاء ما جعلها جزءا من تاريخ النحو ونمطاً من أنماط التأليف فيه، وكانت ذات مقدرة وقوة على حمل التراث النحوي أجيالاً متعاقبة، وإن لم تكن كلها على مستوى واحد من قوة وثبات الانتشار. وخلصت الدراسة إلى أن المنظومات النحوية قامت بدور كبير في نقل العلم ونشره زمنا طويلا؛ نظرا لما اجتمع فيها من أسباب ووسائل ناجحة مكّنتها من ذلك، ولذا يحسن بنا أن نحافظ على هذه الوسيلة ونسعى لتطويرها، ونستفيد من الوسائل الحديثة كالأشرطة المسموعة والمرئية، بالإضافة إلى تسخير أجهزة الحاسب الآلي للاستفادة من المنظومات.

3- دراسة محمد (2022م) بعنوان: "ألفية ابن مالك وأثرها في تعليم قواعد اللغة العربية"، سعت هذه الدراسة إلى توضيح الأبعاد المعرفيّة والجماليّة لهذه المنظومة الشعريّة، التي شكّلت معلماً فارقاً في ميدان النحو والصرف، ومثّلت أنموذجاً يزاوج بين التيسير والتأصيل. طمحت الدراسة إلى استقصاء منهج ابن مالك في نظم الألفيّة، والحديث عن براعته في سبك القواعد اللغويّة في قوالب شعريّة محكمة، بما ييسّر على المتعلّمين استيعابها وحفظها، واستعرضت السيرة الفكرية للمصنّف في مدخل تاريخي، يتتبّع منهجه العلميّ في بناء الألفيّة، مع أبرز الشروح التي تظهر أهميّتها في تسهيل استيعاب المفاهيم النحويّة والصرفيّة. كما عرضت الدراسة نماذج تطبيقيّة لقضايا لغويّة ولكيفيّة

استثمار الألفيّة في تقريب هذه المفاهيم إلى الأذهان بأسلوب يجمع بين الإيجاز والبيان، وخلصت الدراسة إلى أنّ ألفيّة ابن مالك تعدّ مشروعاً معرفيّاً متكاملاً، استطاع أن يصمد عبر العصور ويظلّ مرجعاً لا يُستغنى عنه في تدريس النحو والصرف، وضرورة الحفاظ على هذه الأداة التعليميّة القيّمة، والعمل على تطوير وسائل عرضها عبر توظيف التقنيات الحديثة، مثل الأشرطة السمعيّة والمرئيّة، والبرامج التفاعليّة، بما يساعد في نقل هذا الإرث اللغويّ إلى الأجيال القادمة بأسلوب عصري مبتكر.

4- دراسة بوري وآخرين (2022م) بعنوان: "دراسة العوامل المؤثرة في صعوبة القواعد النحوية وتعقيدها في النحو العربي القديم". هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء الجذور التاريخيّة والمعرفيّة للمشكلات التي اعترت علم النحو عبر تطوّره، والتي أفضت إلى بعض التغيير في مجراه الطبيعيّ، فتبدّد اتصاله بواقع اللغة، وغلب عليه الطابع التجريديّ والتعقيد الاصطلاحيّ. وأتت الدراسة على تحليل الأسباب التي أدّت إلى هذا التعقيد، كاشفةً الأثر العميق الذي خلّفه على عمليّتي التعليم والتعلّم في مجال اللغة العربيّة. وقد تطرّقت الدراسة في مستهلّها إلى نشأة علم النحو بوصفه ركناً أساسيّاً أصبحت إليه مهمّة صيانة اللسان العربيّ من الخطأ واللحن، متتبّعة الجهود التأسيسيّة، ثم مضت في رصد المسارات التي اتّخذها النحو وتوسّعها في التأويل بعيداً عن النصوص المعتادة، فضلاً عن افتقار التصنيفات النحويّة إلى ملامسة الواقع اللغويّ الفعليّ، واعتمدت الدراسة في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، منطلقة من توصيف هذه الإشكاليّات بدقة، وتفصيل مظاهرها وتجليّاتها، وصولاً إلى تحليل أسبابها العميقة، لتختتم بطرح مقترحات تيسيريّة من شأنها أن تعيد لعلم النحو جوهره التواصليّ، وتقرّب قواعده من المتعلّمين عبر وسائل حديثة تراعي احتياجاتهم وتواكب متطلّبات العصر.

5- دراسة محمود (2023م) بعنوان: "تيسير تعليم قواعد النحو العربي عند ابن معطي الجزائري: قراءة في المنهج والإجراء في الدرة الألفية"، وجاءت هذه الدراسة لتكشف عن الرقي الفكري واللغوي عند علماء الجزائر في القرن السابع الهجري، ودراسة جهود ابن معطي الذي ترك بصمات متقدمة في نظم النحو التعليمي والتأليف في النحو بشكل عام، وتلمس آثار المنهج التجديدي في تيسير تعليم قواعد النحو العربي عنده من خلال منظومته النحوية "الدرّة"، للكشف عن الجانب الإجرائي الذي وفرته طريقة النظم في تعليم النحو، ومدى انسجامها مع طرائق التدريس الحديثة. وخلصت الدراسة إلى أنّ المنظومات النحوية

تُعدّ من أهم طرق ووسائل تيسير تعليم قواعد النحو التعليمي، وأن ابن معطي يعتبر الرائد في استعمال لفظ (الألفية) في منظومته، وكان لمنظومته تأثيرها الكبير في النحويين عموماً، وناظمي النحو خصوصاً، وأبرزهم ابن مالك النحوي الذي كان مقلّداً لابن معطي؛ وقد اتّسم منهج ابن معطي التجديدي في تيسير تعليم قواعد النحو بتبسيط المادة النحوية، وتخليص النحو من الأبواب والمباحث المجهدة للذهن، والاستعانة بالأمثلة البسيطة التوضيحية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تسعى الدراسة الحاليّة إلى استكشاف المشهد البحثيّ الذي ساد في الدراسات السابقة، حيث تسلّط الضوء على المناهج المختلفة التي تبنّتها تلك الدراسات في تحليل القواعد النحويّة والمنظومات التعليميّة. وعلى الرغم من أنّ العديد من هذه الدراسات تتقاطع في موضوعاتها، فإنّها تتباين بشكل ملحوظ في أساليبها ومنهجيّاتها. فقد اعتمدت بعض الدراسات على المنهج التحليليّ النقدي، في حين انطلقت أخرى من المنهج الوصفيّ التحليليّ، وتبنّت بعض الدراسات منهج التجارب الميدانيّة لاستكشاف الموضوعات بشكل ملموس وواقعيّ.

أبرز الفروق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة يكمن في اختيارها زاوية بحثيّة جديدة، حيث تتناول موضوعاً غير مطروق أو لم يدرس بصورة كافية في الأعمال السابقة. علاوة على ذلك، فإنّ المنهج المتّبع في هذه الدراسة لا يقتصر على التحليل النوعيّ أو الكمّي بشكل منفصل، بل تتبنى الدراسة مزيجاً بين الأسلوبين، ممّا يوفّر لها إمكانية الوصول إلى تحليل أعمق وأكثر شموليّة. ومن خلال هذا الدمج، تقدّم الدراسة الحالية مقاربة محدثة تهدف إلى تجديد التصوّرات حول الموضوعات التي تمّ تناولها سابقاً، مع طرح حلول عمليّة قائمة على التقنيات الحديثة، وهو ما لم تأخذه الدراسات السابقة في الحسبان في أغلب الأحيان، إذ غالباً ما اكتفت بتحليل النصوص التقليدية دون مراعاة التحولات التعليمية الراهنة.

من خلال هذه المقاربة، تأتي الدراسة الحالية بمثابة إضافة علميّة ذات طابع مبتكر، تسهم في إثراء الجمال البحثيّ وتوسيع آفاقه، مع التأكيد على أهميّة تحديث المناهج التعليميّة بما يتماشى مع التطوّرات التقنية والرقمية التي يشهدها العصر.

المبحث الأول: الأراجيز: تعريفها ونشأتها وتطوّرها

أوّلاً- تعريف الأرجوزة في اللغة والاصطلاح:

أ- **الأرجوزة لغة**: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (رجز): "الرَّجَز: داء يصيب الإبل في أعجازها. والرَّجَز: أن تضطرب رجل البعير أو فخذاه إذا أراد القيام أو ثار ساعةً ثم

تنبســـط... والرَّجَز: بحر من بحور الشـــعر معروف، ونوع من أنواعه يكون كلّ مصراع منه مفرداً، وتُســـمّى قصـــائدُه أراجيزَ، واحدتها أرجوزة... ويُســـمّى قائله راجزاً". وينقل عن ابن سيده قوله: "والرَّجَز شعر ابتداء أجزائه سببان ثم وتد، وهو وزن يسـهل في السـمع، ويقع في النفس، ولذلك جاز أن يقع فيه المشـطور، وهو الذي ذهب شطره، والمنهوك وهو الذي قد ذهب منـه أربعـة أجزائـه وبقي جزءان نحو: يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعْ * أَخُبُّ فِيها وَأَضَعْ".

وقال الراغب الأصـفهاني: "أصـل الرجز: الاضـطراب، ومنه قيل: رجز البعير رجزاً، فهو أرجز، وناقة رجزاء: إذا تقارب خطوها واضطرب لضـعف فيها، وشُـبّه الرجز به لتقارب أجزائه وتصـوّر رجز في اللسـان عند إنشـاده، ويقال لنحوه من الشـعر أُرْجوزة وأراجيز، ورجز فلان وارتجز إذا عمل ذلك، أو أنشـد، وهو راجز ورَجّازة ورِجّازة" (2009م: ص 341).

وأورد قـاموس "محيط المحيط" المعنى اللغوي للكلمة، ثم قال: "رجَز الراجِز يرجُز رَجْزاً: أنشـد الأُرْجُوزة"، "والأُرجوزة قصـيدة من بحر الرجز جميع مصـاريعها مقفّاة بقافية واحدة"، و"الراجز الـذي ينظم الشـعر من بحر الرجز" (البستاني، 1987م: ص 324).

ب- <u>اصـــطلاحـاً</u>: لقـد انعقـد مفهوم الأرجوزة بوصـول الرجز إلى مرحلة معينة من النضـج كمّاً ونوعاً لارتباطه بها:

"- كمّاً: لأن الرجز عندما طُوِّلَ أصبح بالإمكان أن نتحدث فيه عن الأرجوزة، باعتبارها نصّـاً يشـتمل على عدد وافر من الأبيات. إذ لا بدّ في إطلاق مصـطلح "الأرجوزة" من توفر حد أدنى من الأبيات -قد يتجاوز العشـرة- وقليلاً مـا كـان ذلـك متوفراً في بـدايـة عهـد العرب بالرجز. -ونوعاً: لأن الأرجوزة تحمل بعداً فنيّاً لا مرية فيه. فإذا كان الرجز وليد البديهة والارتجال، ونتيجة التعبير عن مختلف حاجات الإنسـان اليومية، حيث لا يتطلب الأمر إعمال فكر أو تقليب نظر فإنّ الأرجوزة قد تحققت نتيجة الوعي بأهمية الشـكل الفني. أي أن الأرجوزة صـورة لانبثاق لحظة الإدراك والرؤية الناضـجة" (لعرج، 2011م: ص 67-68). وجاء في قول ابن رشـيق رأيه حول مفهوم الأرجوزة، وإمكانية أن تدعى قصـيدة في قوله: "فعلى كل حال تسمى الأرجوزة قصـيدة طالت أبياتها أو قصـرت، ولا تسمى القصـيدة أرجوزة إلا أن تكون من أحد أنواع الرجز التي ذكرت، ولو كانت مصـرعة الشـطور" (1981م، ص 184).

وقد حاول بعض المعاصـرين أن يصـوغ تعريفاً مختصراً للأرجوزة، وذلك مثلما فعل صفاء

خلوصي في قوله وهو يتحدث عن بحر الرجز: "ويعرف ما ينظم بهذا البحر بالأرجوزة، وهو على الأغلب في الشعر الحماسي الارتجالي الذي كان ينظم عادة وسط المعارك في المبارزات"(1977م: ص 123). وردّد آخرون تعاريف القدماء، ومنها قولهم: "الأرجوزة بالضم القصيدة من الرجز، وهي تشبه السّجع وتخضع لوزن الشعر، وجمعها أراجيز، ولا تسمى القصار أراجيز، وإنما تسمى القطع أو المقطوعات" (لعرج، 2011م: ص 78).

ثانياً- نشأة الأراجيز وتطوّرها عبر العصور:

إنّ الأرجوزة كنوعٍ شعريّ مستقلّ نما من الرجز الجاهلي، وكان له دور أساسيّ في التعبير الفنيّ والتعليمي على حد سواء. فالتطور التدريجي للأرجوزة يجلّي أهميّة طبيعة الأدب العربي كوحدة متكاملة الذي يتطوّر ويتبلور عبر الأجيال، متأثرًا بالظروف الاجتماعية والسياسية والدينية في المجتمعات.

لقد ظهر الرجز وشاع في بيئة الحياة الجاهلية، وكان عبارة عن أبيات معدودة، لا تتجاوز الثلاثة في معظم الأحيان، ولم يكن الجاهليون يعتبرونه فنّاً، بالمعنى الحقيقي للفن، بل كان عندهم مجرد كلام تمليه اللحظة، وتضطر إليه الحادثة الطارئة، فهو خواطر يجيش بها صدر البدوي إذا متح أو حارب أو حدا أو لبّى، ولواعج يبوح بها الآباء والأمهات في ترقيص أطفالهم. أما الأرجوزة فقد توفر لها القصد الفني، لأن الشاعر الراجز يقصد إلى خلق التفاعل الفني مع متلقيه، وذلك من خلال ما يحققه فيها من خصائص تركيبية ودلالية وإيقاعية..

ويرى البستاني (2017م: ص 44) أن المنظوم عند العرب في العصر الجاهلي "قصيد ورجز، والأراجيز -في الغالب- قصيرة، وهي مثل قصائدهم تجري على قافية واحدة ووزن واحد. ويستحسن عندهم تصريع المطلع أو تقفيته، وربما صرّعوا أو قفّوا في غير المطلع. ولهم من سلامة الطبع ما يرشدهم إلى اختيار القافية الملائمة للبيت في معناه ولفظه، فما هي تجعله وسيلة لوجودها، ولا هو يجرها إليه على الرغم منها، بل تأتي متممة له في انسجامها وحسن وقعها وقرارها، ولكنها لم تخلص من عيوب مذمومة كالإقواء والإكفاء، وأنواع مكروهه من السناد".

وعندما نتأمل مختلف مصادر الشعر العربي القديم نجدها تروي الكثير من المقطعات الرجزية التي لا شك أنها شكلت الإرهاصات الأولى لنشأة الأرجوزة. لكن هذه المقطعات ليست من طبيعة واحدة، وليس لها نفس القصد والوظيفة. فمنها ما يرتبط بموضوعات الرجز التقليدية كالحُداء والترقيص ونحو ذلك، ومنها ما بدأ ينتجه شعراء غلب عليهم الشعر (لعرج، 2011م: ص 81-82).

لقد كان الرجز شائعاً في الجاهلية، وانطلاقاً من مقطعاته نشـــأت الأرجوزة، ولربما ابتدأ ذلك مع شـــعراء كبار أمثال امرئ القيس، وكانت الأرجوزة لا زالت لم تســتقل بعد بشــخصــيتها المتميزة، وعدد أبياتها لا زال محدوداً، إذ إنها غالباً ما تقف عند حدود عشرة أبيات.. ولكن ما إن أشــرف العصــر الجاهلي على نهايته حتى ظهر مجموعة من الشـعراء الرجاز الذين ابتعدوا بالأرجوزة عن واقع البســاطة كمّاً ونوعاً، ومن ذلك الوقت أصــبحت الأرجوزة لا تقلّ أهمية عن القصــيدة، وذلك باعتبار أن لكلّ منهما نشــأته وطبيعته ومميزاته.

وبناء على ذلك، يرى المهدي لعرج في كتابه "المدخل إلى دراسة الأرجوزة العربية" أن ارتفاع الأرجوزة إلى مثل مستوى القصيدة لم يتأخر إلى العصر الأموي الذي إنما نشأت فيه أنواع مستحدثة منها، مثل الطرديات التي غلب الرجزُ فيها القصـــيد، والأرجوزة التعليمية التي يرى بعض الباحثين أنها نشأت في هذا العصر بفعل وجود تأثير أجنبي. وأن الأرجوزة لم تظهر خلال العصــر الأموي فجأة، ولم تنشــأ دفعة واحدة، من فراغ. بل ظلت تتدرج في نشــأتها، وذلك منذ فترة مبكرة من العصــر الجاهلي، ثم طوّرها المخضرمون والإسلاميون بعض التطوير، إلى أن اســتوت وبلغت أوج ازدهارها من قبل رؤبة والعجاج وغيرهما من رجاز العصــر الأموي والعباســي (انظر: ص 90، 106-107).

ثالثاً- الخصائص الأدبية للأراجيز:

يروي ابن رشــيق في كتابه العمدة عن الأخفش أنه قال: ســألت الخليل، بعد أن عمل كتاب العروض: لم سمّيتَ الطويل طويلا؟ قال: لأنه طال بتمام أجزائه.. ثم اســتمرّ يســأله عن علّة تســمية كل بحر إلى أن قال: قلت فالرجز؟ قال لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة عند القيام (1981م، ج 1، ص 136). والواقع أن الرجز عرف باســمه قبل الخليل بن أحمد، ولعل جواب الخليل كان تعليلا للاســم الذي شــهر به هذا الوزن.

وقد تحدث محمد توفيق البكري في كتابه "أراجيز العرب" عن مكانة الرجز عند العرب فقال: "وقد كان الرجز ديوان العرب في الجاهلية والإســلام، وكتاب لســانهم وخزانة أنســابهم وأحسابهم، ومعدن فصاحتهم، وموطن الغريب من كلامهم؛ ولذلك حرص عليه الأئمة من الســلف واعتنوا به حفظاً وتدويناً" (1346هـ: ص 4).

ولا يخفى على أحد ما للرجز من مكانة عند علماء اللغة والنحو، فقد اهتموا بنوع معين من المادة اللغوية، وهو "الغريب في المعاني والصيغ والتراكيب"، وتبرز هذه الظاهرة بصورة واضــحة في كتب المعاني وكتب الشــواهد النحويّة؛ إذ إن وعورة الرجز وبداوته كان مدعاة

لأن يتخذ مصدراً أصيلاً من مصادر الشواهد في اللغة والنحو، وكلما ازداد الشعر بداوة، كان أدعى للقبول وأقوى في الاستشهاد وأدل على أصالته ونقاوته، وهو بكل ذلك أهل للاستنباط والملاحظة والتقعيد (عيد، 1988م: ص 117). ومن ذلك ما أجراه أبو العلاء المعري على لسان رؤبة بن العجّاج، وهو يردّ على ابن القارح حين قلّل من شأنه وشأن شعراء الرجز: "ألي تقول هذا وعنّي أخذ الخليل وكذلك أبو عمرو بن العلاء، وقد غبرت في الدار السالفة تفتخر باللفظة تقع إليك مما نقله أولئك عنّي وعن أشباهي؟"، ويقول أيضاً: "أليس رئيسكم في القديم، والذي ضهلت إليه المقاييس، كان يستشهد بقولي ويجعلني له كالإمام؟" (1993م: ص 375-376)، وهو يقصد بذلك "سيبويه". ومن الأقوال المأثورة قول رؤبة ليونس بن حبيب: "حتام تسألني عن هذه البواطيل وأزخرفها لك، أما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك"؟ وهذه "البواطيل" هي الأسئلة التي كان يقول يونس له فيها: ما تقول في كذا وكذا؟ فيجيبه غالباً بالأرجاز التي كان يقصده هو وغيره من أجلها؛ لما اشتملت عليه من الغرابة والوعورة في الموضوعات والصيغ والتراكيب (عيد، 1988م: ص 119، و190).

فكانت الأراجيز معدن الصفاء في اللغة والغريب من ألفاظها. وقد أصبح وزن الرجز مطيّة للشعر التعليمي، إذ نظموا عليه مختلف المتون: من نحو وصرف وبلاغة وعروض ومصطلح الحديث، كألفية ابن مالك وغيرها، كما نظموا عليه الشعر القصصي" (فاخوري، 1996م: ص 69).

المبحث الثاني: الأراجيز النحوية: نشأتها وخصائصها وأبرز نماذجها

ظهر النظم العلمي في تراثنا العربي منذ القرن الثاني الهجري نتيجة الحاجة إليه في التدريس والتعليم، ونظرا لتوسّع المعارف في الثقافة العربي، وتطورها مع مجيء الإسلام، وقد لقي انتشارا واسعا في الثقافة العربية وفي الأوساط العلمية، وشمل أكثر العلوم ومعارفها؛ ويرجع ذلك لسهولة حفظ الشعر خاصة إذا خفّ مثل الرجز، وسهولة تذكره؛ مما ييسر ضبط مسائل العلوم، وسرعة استحضارها في الذهن (لوناس، 2018م: ص 303).

المطلب الأول: نشأة الأراجيز النحوية:

يشير أكثر الباحثين إلى أن الأراجيز والمنظومات النحوية قد نشأت مع نشأة الدرس النحوي، وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي المؤسس الأول لهذه المنظومات (عبيدي وعيشاوي، 2017م: ص 14)؛ حيث تعزو كتب التراجم نشأة المنظومات اللغوية إليه، فمثل ما كان الخليل – رحمه الله– رائداً في علم العروض وغيره كان رائداً أيضاً في وضع أول منظومة نحوية، وقد أورد

خلف الأحمر في مقدمته بيتين منها، هما: (1961م: ص 85-86)

فَانْسُقْ وَصِلْ بِالوَاوِ قَوْلَكَ كُلَّهُ

وَبِلا وَثُمَّ وَأَوْ فَلَيْسَتْ تَصْعُبُ

الفَاءُ نَاسِقَةٌ كَذَلِكَ عِنْدَنَا

وَسَبِيْلُهَا رَحْبُ المَذَاهِبِ مُشْعَبُ

وبذلك تعدّ هذه المنظومة النحوية المنسوبة إلى الخليل أُولى المنظومات النحوية في تاريخ النحو العربي، ولها السبق الزمني في تأليفها عن بقية المنظومات (الألفيات) التي ظهرت بعدها لابن معطٍ وابن مالك والسيوطي، ومن خلال هذه المنظومة يمكن لنا معرفة طبيعة التأليف النحوي وحقيقته في تلك الفترة المتقدمة نسبيّاً في تاريخ علم النحو (عفيفي، 1995م: ص 11-12).

ويرى علي أبو المكارم (1993م: ص 60-63) أنه قبيل منتصف القرن السادس الهجري اكتشف الشنتمري أن من الممكن توظيف "نظم" الشعر وإيقاعاته في صياغة منظومات نحوية تسهم في تيسير حفظ القواعد وسرعة استيعابها، مستخدماً في ذلك مقدرته الموسيقية وتمكنه من الأوزان الخليلية، وهكذا ارتاد الطريق نحو "لغة" جديدة لتعليم النحو، كان لها آثار بعيدة المدى فيه، وحسبك أن ترجع إلى قائمة "النظامين" الذين صاغوا قواعد النحو أو مسائل مختارة منه ملتزمين ضوابط العروض الخليلي خلال القرنين التاليين لتعرف إلى أي مدى كانت المنظومات النحوية من التعدد والتنوع بحيث شغلت عدداً ضخماً من المؤلفين، ولبّت الحاجة العملية لأجيال كثيرة من الدارسين، فإذا أضفنا إلى ذلك أن الاهتمام بالنحو المنظوم لم يقتصر على نظم القواعد، بل تجاوز ذلك إلى مختلف ضروب التأليف وصوره، كشرح المنظومات، والتعليق عليها، وإعرابها ومعارضتها، وشرح شواهد شروحها، إلى غير ذلك من أشكال الاهتمام أدركنا إلى أي حد أسهم "النحو المنظوم" في إحداث تغيير كمي وكيفي معاً في تعليم النحو العربي.

ولمّا وصل النحو إلى بغداد وصل أيضاً بعده إلى أبرز الأمصار الإسلامية مثل مصر والأندلس وغيرهما، فوصل إلى مصر على يد ولاد بن محمد التميمي البصري الأصل الناشئ بالفسطاط، وقد رحل إلى العراق، فلقي الخليل بن أحمد وأخذ عنه ولازمه، وسمع منه الكثير، وعاد إلى مصر ومعه كتبه التي استفاد علمها من إملاءات الخليل، وتصدّر بمصر وأخذ يحاضر فيها الطلاب (القفطي، 1986م: ج 3، ص 354). ويقول الزُّبَيدي: "إنه لم يكن بمصر كبير شيء من كتب النحو واللغة قبله"، وكان يعاصره أبو الحسن الأعز الذي تتلمذ على الكسائي. وبذلك اتصلت الدراسات النّحويّة بمصر في زمن مبكر بإمامي المدرستين الكوفية والبصرية" (ضيف، 1992م: ص 328).

وأول نحاة الأندلس هو جودي بن عثمان المَوْروري الذي رحل إلى المشرق وتتلمذ للكسائي والفراء، وهو أول من أدخل إلى موطنه كتب الكوفيين، وأول من صنف به في النحو، وكان يدرسه لطلابه حتى توفي سنة 198 للهجرة. وكان يعاصره أبو عبد الله محمد بن عبد الله الذي رحل مثله إلى المشرق، وأخذ عن عثمان بن سعيد المصري، المعروف باسم وَرْش، قراءته، وأدخلها إلى الأندلس، وكان بصيرا بالعربية. ويتكاثر هؤلاء القراء والمؤدبون في القرن الثالث الهجري، ويتميز من بينهم عبد الملك بن حبيب السُّلمي المتوفى سنة 238 للهجرة، وكان إماما في الفقه والحديث والنحو واللغة، وبين مصنفاته كتاب في إعراب القرآن. وكان في نفس القرن مفرج بن مالك النحوي الذي قام بوضع شرح على كتاب الكسائي، كما قام معاصره أبو بكر بن خاطب النحوي المكفوف بوضع كتاب في النحو كانت له شهرة في موطنه (ضيف، 1992م: ص 288-289). وقد عكف علماء الأندلس وطلابه "على كتب البصريين والكوفيين فدرسوهما واختاروا منهما، وتكوّن لهم مذهب خاص كانوا فيه إلى مذهب البصريين أميل، وكذلك كان أكثر العلماء الوافدين عليهم من المشرق أو النازحين إليه منهم لطلب العلم. وهكذا كان رأس العلوم عندهم النحو والشعر" (الأفغاني، 1987م: ص 233).

وكان من علماء الأندلس أخيراً عالم رزق الشهرة الفائقة ورحل إلى المشرق، فبث علمه وكثر تأليفه وكتب الله له الذيوع حتى هذا العصر، وهو الإمام ابن مالك الجياني صاحب الألفية (الطنطاوي، 1995م: ص 262-263).

المطلب الثاني: أشهر الأراجيز والمنظومات النحوية:

يحصي الباحثون قرابة ستين أرجوزة ومنظومة في تراثنا العربي في مجال النحو والصرف (الهنادرة، 1989م: ص 19-24)، غير أن المقام هنا لا يتسع لاستعراضها جميعاً، وإنما سنقف على ثلاث منها، هي أشهرها وأكثرها سيرورةً وحضوراً وانتشاراً بين الناس، وهي بحسب ترتيبها الزمني:

- الأرجوزة الأولى: **ملحة الإعراب للحريري:** وهو القاسم بن علي، أبو محمد الحريري البصري (ت 516هـ)، و"ملحة الإعراب" هي أرجوزة في النحو والصرف، تقع في نحو (375) خمسة وسبعين وثلاثمائة بيت من الرجز المشطور المزدوج (1991م: ص 25، مقدمة التحقيق). واستهلها الحريري بحمد الله عز وجل، والصلاة على النبي سيد الأنام وآله الأطهار، قائلاً (1991م: ص 1-2):

أَقُولُ مِنْ بَعْدِ افْتِتَاحِ القَوْلِ

بِحَمْدِ ذِي الطَّوْلِ شَدِيْدِ الحَوْلِ

وَبَعْدَهُ فَأَفْضَلُ السَّلَامِ
عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الأَنَامِ
وَآلِهِ الأَطْهَارِ خَيْرِ آلِ
فَافْهَمْ كَلَامِي وَاسْتَمِعْ مَقَالِي
يَا سَائِلِي عَنِ الكَلَامِ المُنْتَظِمْ
حَدًّا وَنَوْعاً وَإِلَى كَمْ يَنْقَسِمْ
اِسْمَعْ هُدِيْتَ الرُّشْدَ مَا أَقُولُ
وافْهَمْهُ فَهْمَ مَنْ لَهُ مَعْقُولُ

ولهذه المنظومة أهمية كبيرة بين أراجيز النحو لما تميّزت به من سهولة الوضع وسلامة المعنى. وقد اعتنى الكثير من علماء العربية بهذه الأرجوزة فشرحوها وعلّقوا عليها (2004م: ص 5، مقدمة التحقيق). وأوّل شرح لهذه المنظومة هو شرح الناظم نفسه، المسمّى "شرح ملحة الإعراب"، بيّن فيه ما تضمنته منظومته من قواعد النحو العربي، ويتّسم شرح الحريري للملحة بالوضوح والبساطة، حيث يصل إلى العامّة بلا عناء، لبعده عن التعقيدات الفلسفية، والقضايا النحوية المتخصصة (انظر: 1991م: ص 7، مقدمة التحقيق).

– الأرجوزة الثانية: **الدُّرّة الألفية في علم العربية لابن معطي:** وهو زين الدين أبو زكريا يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي (ت 628هـ)، و"الدّرّة الألفية" هي أشهر ما ألّف في النحو، وهي منظومة صغيرة في حجمها، كبيرة في قيمتها العلمية، فقد ضمنها ابن معطي جميع أبواب النحو والصرف، وتعد أول منظومة نحوية في ألف بيت، إذ جاءت في (1021) بيتاً، وإذا استبعدنا من هذا العدد المقدمة والخاتمة نجد أنها قد اشتملت على (1002) ألف وبيتين، في قواعد النحو والصرف (رزاق، 2023م: ص 39–40).

ويعد ابن معطي الرائد في استعمال لفظ الألفية في أشعاره، فقد أطلق هذه التسمية على منظومته حيث جاء في مقدمتها (2010م: ص 17):

وَذَا حَدَا إِخْوَانَ صِدْقٍ لِي عَلَى
أَنِ اقْتَضَوا مِنِّي لَهُمْ أَنْ أَجْعَلَا
أُرْجُوزَةً وَجِيْزَةً فِي النَّحْوِ
عِدَّتُهَا أَلْفٌ خَلَتْ مِنْ حَشْوِ

وقال في ختامها (ص 73):

تَحْوِيْهِ أَشْعَارُهُمُ المَرْوِيَّةْ * هَذَا تَمَامُ الدُّرَّةِ الأَلْفِيَّةْ

وقد استهلّ ابن معطي ألفيّته حامداً الله تعالى قائلاً (ص 17):

يَقُولُ رَاجِي رَبِّهِ الغَفُورِ
يَحْيَى بنُ مُعْطٍ بنِ عَبْدِ النُّورِ
الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا
بِأَحْمَدٍ دِينًا لَهُ ارْتَضَانَا

ثم أردف ذلك بالصلاة على النبي والثناء عليه بما هو أهله، وبعدها أثنى على علم النحو، وجلالة قدره، ذاكراً الأبحر التي نظم ألفيته على منوالهما، وهما الرجز والسريع. وقد اتسمت لغة ابن معطي بالسهولة واليسر، وكان يشير إلى مذهبي أهل الكوفة والبصرة بين الفينة والأخرى،

من ذلك قوله في باب "اشتقاق الاسم والفعل" (ص 18):

وَاشْتَقَّ الِاسْمَ مِنْ سَمَا البَصْرِيُّونْ

وَاشْتَقَّهُ مِنْ وَسَمَ الكُوفِيُّونْ

- الأرجوزة الثالثة: **ألفية ابن مالك:** وهي ألفية محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (ت 672هـ)، وتسمّى أيضًا بـ "الخلاصة"، إذ لخّص ابن مالك النحو العربي في أرجوزة من ألف بيت، وذكر ذلك في مقدمتها، قائلاً:

وَأَسْتَعِيْنُ اللهَ فِي أَلْفِيَّهْ

مَقَاصِدُ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّهْ

تعدّ ألفيّة ابن مالك من أهم المنظومات النّحويّة واللغوية، لما حقّقت من عناية العلماء والأدباء الذين انْبَرَوا للتعليق عليها بالشروح والحواشي، ومتون اختصرها من منظومته الكبرى الكافية الشافية، والذي استطاع أن يجمع فيه خلاصة علمي النحو والتصريف، في أرجوزة ظريفة، مع الإشارة إلى مذاهب العلماء، وبيان ما يختاره من الآراء، أحيانًا.

وقد تصدّى لشرح هذه الألفية كثير من علماء اللغة والأصول حتى صار وجوب الإلمام بها من أهم أدوات اللغوي والعالم؛ وكان لأهميتها في التعليم أنها مكّنت المتعلمين من حفظ قواعد اللغة بسهولة، كما أنها جمعت قواعد النحو والصرف بصورة أكثر شمولاً وربطاً لعلم النحو والصرف بغيره من العلوم، إذ تبين كثير من أبياتها النظر المنطقي الذي تميز به ابن مالك (العمامي، 2020م: ص 265؛ حاسني وغزيل، 2021م: ص 343).

وقد حظيت الألفية بإقبال العلماء عليها من بين كتب ابن مالك بنوع خاص، حتى لتكاد تطوى مصنفات أئمة النحو من قبله، ولم يستطع حتى الآن من جاء بعده بأن يحاكوه أو يزيدوا على ما صنع، وما زاد من أهميتها وسعة انتشارها هو أسلوبها الموجز والدقيق؛ إذ وُفّقت في جمع قواعد النحو العربي في أبيات شعرية ذات نسق بسيط وألفاظ واضحة، متجاوزة بذلك كثيرًا من المصنفات التي سبقتها. كما أنها أثبتت تفوقها على أعمال معاصريها التي لم تحظ بنفس القدر من الشهرة، لذلك خرص متعلّمو النحو على حفظها وشرحها أكثر من غيرها من المتون النحويّة، وذلك لما تميزت به من التنظيم والسهولة في الألفاظ، والإحاطة بالقواعد النحويّة والصرفية في إيجاز ويسر مع ترتيب محكم للموضوعات.

وتتعدّد فصول وأبواب ألفية ابن مالك بتعدد فصول النحو وأبوابه، وفي الوقت نفسه يتفاوت طول كل فصل أو باب بحسب ما يحتاجه من الذكر والاستشهاد، وقد ابتدأ ابن مالك ألفيته بالمقدمة والمكونة من سبعة أبيات، بدأ فيها بالتعريف عن نفسه، ومن ثم الثناء والشكر الله تعالى، متبوعا بالصلاة على النبي

محمد، والاستعانة بالله، ومن ثم أثنى على من سبقه في النظم وهو نظم ابن معطي (نصر الحق، 2021م: ص 19-20).

إن ابن مالك عندما ألف منظومته الكافية التي تبلغ 2750 بيتاً، كابد في تأليفها مشقة النظم، إذ إن نظم العلوم وحقائقها ليس أمراً سهلا، كما قد يتصوره الكثير، حتى وإن كان الناظم على درجة كبيرة من الشاعرية. ثم بعد ذلك اختصارها، ولا ريب أن التلخيص أو الاختصار يأتي بعد مرحلة المكابدة والعناء، فجاءت الألفية رائقة صافية، فتلقاها الناس بالقبول، وكأنه انزاح عنهم عبء ثقيل ألا وهو الكافية. وقد وصف العلماء الذين جاءوا بعد ابن مالك عمله بالبراعة والحذق في نظم هذا الأثر الجيد، وهذا يدل على مبلغ الجهد الذي بذل في عمل هذه الألفية وتنقيحها حتى صارت زبدة أفكاره (الهنادرة، 1989م: ص 43-44؛ حاسني، 2022م: ص 36-37؛ أبو كشك، 2005م: ص 10). "ولم تركز الألفية على تصريف الأفعال، وتخصيص باب لها، ولأهميتها في النحو خصّص لها كتابا يحيط بها، وربما فعل ذلك اكتفاء بلاميته الشهيرة المسماة لامية الأفعال" (أبو كشك، 2005م: ص 11؛ حاسني، 2022م: ص 50). ويبدو أنّ ابن مالك قد قرأ ألفية ابن معطي وأعجب بها، فأراد أن يسلك على طريقها، وقد أشار إليها في مقدمة الألفية بقوله (2006م: ص 1):

وَتَقْتَضِي رِضاً بِغَيْرِ سُخْطِ
فَائِقَةً أَلْفِيَّةَ ابْنَ مُعْطِ
وَهْوَ بِسَبْقٍ حَائِزٌ تَفْضِيلَا
مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِيَ الجَمِيْلَا

وقد لخص بعض الباحثين الأسباب التي جعلت ألفية ابن مالك تحتلّ مكانة مهمّة في تعليم النحو في النقاط التالية (العمامي، 2020م: ص 265):

1. إن ابن مالك نظم المسائل اللغوية في تبويب لم يسبق إليه.
2. قدرة ابن مالك على الإحالة إلى المذاهب اللغوية في نظمه كالمذهب البصري والكوفي وغيرهما.
3. النظر المنطقي في مسائل اللغة وهو ما أبان عن استفادته ووعيه بأهمية المنطق في المناهج اللغوية.
4. حسن توظيفه لأصول وقواعد اللغة في إيجاز غير مخلّ.

المطلب الثالث: الخصائص الفنيّة للأراجيز والمنظومات النحوية:

حازت الأراجيز النحوية إقبالاً واسعاً في الأوساط العلمية كافّة، وذلك بسبب خاصيّة أسلوبها الموسيقيّ وعرضها المسائل اللغوية والقواعد النّحويّة بالإيضاح والترتيب والاتّزان

بمرونة بدون أي تعقيد ولا إبهام، وتضمينها الشواهد القرآنية والشعرية وأقوال العرب في أسلوبٍ خاصّ يساعد على الفهم في معظم أبوابها. وقد أدرك العلماء الأوائل وجود فرق جوهري بين النحو وتعليم النحو، ولذا لجئوا لتسهيل النحو إلى تيسير تعليمه، وذلك بتصنيفهم المنظومات، وتأليفهم المتون المتون المنثورة المختصرة، وإيلائها العناية الفائقة، وذلك بإجادة التعليم فيها ودقة التسهيل على المتعلمين في المحتوى باتسامها بالشمول والاختصار، وفي ترتيب المحتوى ببنائها على نظرية العامل التعليمية المناسبة للفكر، إضافة إلى احتوائها على بعض مناهج التعليم التي نادى بها التربويون المحدثون، كالتنبيه على الأخطاء في الأداء اللغوي، والاهتمام بدراسة اللهجة الفصيحة العامة، واستخدام بعض طرق التدريس فيها، كالطريقة الاستنتاجية والاستقرائية، والاهتمام بالجوانب التربوية للمتعلمين، إضافة إلى الحرص على تشجيع الإقبال على المنظومة، وأن تكون حاضرة في ذهن متعلمها، وذلك بصياغتها بأسلوب سهل محبّب إلى النفوس (الغنيمان، 2004م: ص 3).

فالأراجيز، باعتبارها منظومات شعرية تنظم على بحر الرجز، تُقدّم القواعد النحويّة بأسلوب إيقاعي يسهّل حفظها، مما يجعلها مدعاة للرضا في تعليم النحو للطلاب بمختلف مستوياتهم. ولم تقتصر أهمية الأراجيز على كونها وسيلة للحفظ، بل أضحت أيضًا أداة تعليمية مساعدة لتنظيم المعلومات، وتثري عملية التعلم وتضيف لها عنصر المتعة والجاذبية. ولقد توسلت المنظومات التعليمية في نظمها بالرجز أكثر من غيره من بحور الشعر العربي لكونه يتسم بالخصائص التالية (زاده وآخر، 2007م: ص 51):

1- أسلس البحور وأيسرها للنظم.

2- قابلية عظيمة في الاتساع والتطويل والشمول.

3- قدرة فائقة على دقة التعبير في شتى العلوم والمعارف والفنون.

4- بساطة إيقاعه جعلته أداة طيعة التعبير.

5- إمكانيات أجزائه المتعددة جعلته يتحمل سائر أصناف القول.

6- حلاوة نغمه وخفة مزاجه في الترنم والإنشاد.

7- يحقق للموضوع سيرورة باعتباره وزنا شعبيّاً متداولاً في الأوزان العامة.

8- يستحث الذاكرة على التذكر واستحضار الاستشهاد بفكرة ما.

9- يمكن اعتباره أحد الوسائل الخاصة بتقوية الذاكرة.

لقد كان بحر الرجز مركباً ذلولاً للعلماء لما وجدوا فيه من حلاوة نغمه وخفته في الإنشاد. وذكر عبد الله الطيب أن المنظومات

التعليمية التي نظمت في غير الرجز ثقيلة جدّاً، كلامية الأفعال لابن مالك (1989م: ج 1، ص 298)، والتي تكوّنت من (114) بيتاً، من بحر البسيط (2023م: ص 7).

لقد بنى ابن مالك ألفيته على بحر الرجز سواء أكان كاملاً أم مشطوراً، ليكون بحراً عليه تبحر ألفيته إلى هدفها المنشود لتسهل النحو وتصل بالطلاب إلى بر الأمان، وعند النظر في ألفية ابن معطي رأيناها تصاغ على بحرين هما الرجز والسريع أو ما يضاهيه من السريع والرجز المشطور والمزدوج. وهذه سمة واضحة من سمات التسهيل في الأراجيز، لأن الموسيقا الشعرية ضرورية لفهم النص وبالتالي حفظه واسترجاعه في أي وقت، فكانت ألفية ابن مالك ألصق بالنفس وأسهل للحفظ، وما الشهرة العظيمة التي حظيت بها إلا دليل على ذلك، وما حفظ الكثير من الناس لألفية ابن مالك إلا شاهد على سهولة حفظها وسرعة استرجاعها وتذكرها. فكانت من أعظم الوسائل التعليمية التي اتبعها العلماء من أجل تعليم النحو العربي وتسهيله وتذليل صعوباته، لذلك فقد كانت هذه الألفية وغيرها من الشعر التعليمي تهدف بالدرجة الأولى إلى التيسير على المتعلمين، إلى جانب اتجاهه التجديدي في الوسائل التعليمية (عصيدة، 2006م: ص 157 و159).

المبحث الثالث: دور الأراجيز النّحويّة في حفظ قواعد اللغة ونقلها عبر الأجيال وسبل توظيفها في التعليم اليوم

كانت الأراجيز التعليمية أحد أوجه الإبداع العربيّ التي استطاعت الجمع بين جمال الشعر وغايات التعليم، وظهرت كوسيلة فعّالة لتبسيط قواعد النحو وصياغتها بأسلوب شعريّ سلس يَسهُل حفظه واستيعابه. وقد اتخذت هذه الأراجيز شكلًا فنيّاً مميّزاً يعتمد على بحر الرجز، المعروف بسهولة أسلوبه ووضوح إيقاعه، مما جعله الأنسب لصياغة الموضوعات التعليمية. وبلغت الأراجيز النّحويّة أوج تطورها مع علماء مثل ابن مالك في ألفيته التي أضحت أنموذجًا يحتذى به في التعليم والاختصار، وظلّت لها مكانتها الراسخة حتى يومنا هذا كوسيلة تعليمية لا غنى عنها في تعلم قواعد النحو العربيّ. وفيما يلي نسلط الضوء على دور الأراجيز النحوية في تسهيل حفظ قواعد اللغة العربية وتقريبها للمتعلمين والأساليب والوسائل الممكنة لتطويرها وتوظيفها في العملية التعليمية:

أوّلاً- الأراجيز النّحويّة كأداة لتسهيل الحفظ والتعلم:

تتيح الأراجيز النّحويّة الجسر المنقذ في تحويل قواعد النحو الجافة إلى صياغات موسيقية تسهل على المتعلم استذكارها وتكرارها. فقد اعتنق العلماء الوزن الشعري والقافية لجعل المادة

النّحويّة أكثر قربًا للطلاب، فمنذ العصر الجاهلي اتّبع هذا الأسلوب السلس، وقد قيل "إنّ الرجز كان في الجاهلية إنما يقول منه الرجل البيتين أو الثلاثة في الحرب ونحوه حتى جاء العجّاج ففتح أبوابه وشبهه بالشعر، ووصف فيه الديار وأهلها، والرسوم والفلوات، ونعت الإبل والطّلول" (القلقشندي، 1922م: ج 1، ص 434)، وقال بروكلمان: "كان شعراء الجاهلية إنما يستعملون الرجز في أحوال البديهة والارتجال فحسب. ولكن الرجز لقي في العصر الأموي عناية خاصة عند كثير من الشعراء، فأخذوا يذهبون به مذهب القصائد، وعمدوا إلى تخفيف ما تتركه بساطة العروض وسذاجته في النفس من ملل، بحلية فنية من الألفاظ الغريبة، والعبارات البعيدة المأخذ" (1983م: ج 1، ص 225). وقد بذلت خلال هذا القرن جهود متصلة لتيسير تعليم العربية وترمي كلها إلى التنقيح والتهذيب، إلى التعديل والتطوير، انصبت على الشكل والموضوع، على الطريقة والمادة، دون عدوان على أصول اللغة وخصائصها ومميزاتها، واللغة كما نعلم هي ظاهرة اجتماعية تسير بسير الزمن وتخضع لسنة النشوء والارتقاء (المهيري، 1979م: ص 267).

تعد الأراجيز والمنظومات النحوية جزءاً من تاريخ علم النحو ونمطاً من أنماط التأليف النحوي وحلقة من حلقاته ومرحلة من مراحله أثّرت فيما بعدها من مؤلفات، فقد ظهرت ثم ازدهرت ونمت وحافظت على مكانتها مدة طويلة من الزمن، فهي ذات قيمة علمية كبيرة، ولها دور عظيم في تنشيط الحركة الثقافية، إضافة إلى أنها لا تزال وسيلة من وسائل نقل العلم وتعليمه، وهذا يدل على قوتها ومقدرتها على حمل التراث النحوي، فالمنظومات قد قامت في المقام الأول على عملية الحفظ، وهي عملية أساسيّة في العلم وطريقة لها ما يُسوّغها في عصر ابتداء وانتشار المنظومات وفي جميع العصور (بن زيان، 2017م: ص 116).

وعلى الرغم من أن صناعة النظم التعليمي ليست بالأمر السهل والهيّن، كما يقول محمد حسن محجوب (2001م: ص 71)؛ إذ إن تطويع العلوم لتكون شعراً يسهل حفظه والاستشهاد به يتطلب براعة واقتداراً ومهارة ومعاناة، فإن لنظم العلوم فوائد لا تخفى، منها:

1- السهولة، وإتقان الحفظ، لذلك أن الشعر أسرع حفظاً من النثر.

2- الاختصار، وجمع المعاني الكثيرة في اللفظ الواحد والشطر البسيط وهذا ما يجعل الطالب يتلقى المفاهيم وهو متأثر بالنظم.

3- القدرة على تذكر المعاني والاستشهاد بالشطر الذي يتضمن القاعدة لأن النظم لا يعزب عن الذهن، مثل النثر.

ولذلك، أُعتمدت الأراجيز النّحويّة كوسيلة تعليمية فعالة عبر العصور لحفظ قواعد اللغة

العربية وتيسير استيعابها وتناقلها بين الأجيال. وقد استطاعت الأراجيز بكونها نظماً شعرياً ميسّرًا أن تخاطب عقول الطلاب والعلماء وتساعدهم في حفظ القواعد النّحويّة وفهمها بطريقة إبداعية ومفهومة.

فعاشت الأراجيز حتى اليوم وذلك لتضمّنها غالبية قواعد النحو بأسلوب شعري مرن، كما أنها جمعت مسائل النحو والصرف في أبيات سهلة الحفظ، مما ساعد الطلاب على استيعاب القواعد بسرعة وسهولة.

ثانياً- دور الأراجيز في تقريب النحو للمتعلمين:

سعى العلماء منذ القدم إلى إيجاد وسائل بديلة تتكيّف مع عقول الناشئة لفهم النحو، فسلكوا في ذلك عدّة طرق، وامتهنوا بعض البدائل، من متون ومختصرات وتآليف ميّسرة، وكانت الأراجيز النّحويّة واحدة من أبرز تلك الوسائل التي جمعت بين العلم والفن، وبين الحفظ والتطبيق. وكان من أهمّ الأسباب الدافعة إلى سلوك هذا النهج في تيسير النحو وتعليمه ما يلي:

1. ظهور عزوف لدى الناشئة عن قراءة المطولات وإحساسهم بصعوبة ذلك عليهم.
2. اتساع المادة العلمية للنحو العربي وتشعب أبوابه ومسائله.
3. رغبة هؤلاء العلماء الشديدة في تيسير النحو للمتعلمين، ويظهر ذلك في إعرابهم عن ذلك في مقدمات مصنفاتهم.
4. اتساع البحث عن طرق ناجعة لتذليل العوائق والصعوبات التي تعترض المعلم والمتعلم في اكتساب النظام القواعدي العربي وتوظيفه.
5. محاولة تلخيص قواعد النحو وأحكامه وتهذيب ضوابطه وأمثلته وتقريب تناوله إلى المتعلمين وإتيان ما هو ضروري منه وجعله مناسبا لمستوياتهم مؤديا لحاجاتهم العلمية والعملية وتكوين المهارة اللغوية لديهم (قباوة، 1999م: ص 99).

إحساس النحاة الأوائل بصعوبة مؤلفاتهم، حيث لم تستطع عقول المتعلمين الغضة أن تستوعب النحو كما شاء له النحاة أن يكون، فروضاً ومجادلات وقضايا منطقية وفلسفة ذهنية عميقة، فاصطدموا بالنفور والإعراض، وتنبهوا إلى ضرورة التيسير ومخاطبة الناس على قدر عقولهم بعد أن أوغلوا في التعقيد والإغراب" (عيد، 1989م: ص 57).

لقد ألف النحاة منذ القديم الكثير من المختصرات في النحو للمتعلمين، وهذا دليل على وعيهم بأن النحو كما استنبطوه غير صالح كقواعد محررة فقط لإكساب المهارة في اللغة (صالح، 2013م: ص 26).

وقد ساعدت الأراجيز في تيسير قواعد النحو وشرحها من خلال الإيجاز والإيضاح. فقد استخدم العلماء الأمثلة والشروح لتفسير الأبيات، مما أتاح للمتعلمين فهماً عميقاً للقواعد. كما أنها

ســـاعدت في توضـــيح العلاقات بين القواعد المختلفة بطريقة منهجية منظمة، مما عزز قدرة المتعلمين على تطبيقها في الكتابة والكلام. ومما تميزت به أراجيز المنظومات النّحويّة التعليمية أنّها (الطيب، 2019م: ص 50-52):

1. قدمت النحو معياريا: أي في شـــكل قواعد فنبهت على الأخطاء في الأداء اللغوي أي أخطاء المتعلم نفســـه. مثال ذلك: قول ابن مالك في باب المعرفة والنكرة (2006م: ص 4):

وَفِي اخْتِيَارٍ لَا يَجِيْءُ المُنْفَصِلْ
إِذَا تَأَتَّى أَنْ يَجِيْءَ المُتَّصِلْ

2. ظهر في المنظومات بعض الجوانب التربوية التي تخدم القارئ والمتعلم بصورة غير مباشرة.
3. اهتمت المنظومات النّحويّة بدراســـة اللهجات العربية القديمة وركزوا على دراســـة اللهجة الفصيحة العامة.
4. راعى بعض الناظمين النفع العملي المحتويات المنظومة فتجنبوا الحديث عما في وصـــف اللغة من أشياء لا تصلح للتعليم كباب التنازع والإخبار بالذي والألف واللام، كما تجنبوا التعليل للأحكام.
5. ســـعى الناظمون إلى تعليم النحو باســـتخدام وســـيلة النظم وراعوا في منظوماتهم أن تتوافق مع التفكير الإنســـاني القائم على التدرج من الجزئيات إلى الكليات والعكس.
6. تقتضـــي طبيعة الاهتمام بالمنظومة أن تكون محفوظة وقد ســـاعد تأليفها المتعلم على جعل احتمال نسيانها قليلا.
7. صيغت بأسلوب جلي واضح العبارات مترابط المواضيع.
8. امتازت بعض المنظومات بمراعاتها للتجربة التربوية التي أصـــلها المســـلمون والمتمثلة في: توجيهات خلقية دينية، ونصـــائح نابعة من خبرة النـاظم في الحيـاة. يقول الحريري في ملحـة الإعراب (1991م: ص 226):

وَاقْتَبِسِ العِلْمَ لِكَي مَا تُكْرَمَا
وَعَاصِ أَسْبَابَ الهَوَى لِتَسْلَمَا
وَلَا تُمَارِ جَاهِلاً فَتَتْعَبَا
وَمَا عَلَيْكَ عَتْبُهُ فَتُعْتَبَا

9. اختصاص بعض المنظومات بموضوع واحد أو مسـألة واحدة مثل: منظومة الشـذرة الذهبية في علم العربية لأبي حيان الأندلســي وتســمى مثل هذه المنظومات باسم المؤلفات المستقلة.
10. تتفاوت المنظومات من حيث الطول والقصر والإطناب والإيجاز والســهولة والصــعوبة ومثال ذلك: الكافية الشـــافية الطويلة لابن مالك وما يضادها عنده في الألفية.
11. هذه المتون حفظت من العلم جوهره ولبابه، وقامت ولا تزال بدورها في ميدان التعليم من عصـــر تأليفها إلى العصـــر الحاضـــر، كما جمعت حقائق العلم بطرق يســـهل حفظها واســـتحضـــارها، كما يعود التعامل معها بإتقان

على الابتكار والاجتهاد، ويعوّد على دقة الملاحظة (قاسم، 2000م: ص 72-73؛ عبد الإله، 2014م: ص 104).

12. أساس الاستفادة من المنظومة هو الحفظ الذي اعتمد عليه التعليم كثيرا لأنه لم تكن هناك طباعة، ونسخ الكتب قليل ومكلف، وإن الذي يحفظ منظومة فقد حوى في صدره كتابا يحتوي على كثير من صنوف المعرفة (الغنيمان، 2004م: ص 79-80).

وبناء على ذلك، لم تكن الأراجيز والمنظومات النّحويّة مجرد نظم شعري في قواعد اللغة، وإنما وجدت نتيجةً للحاجة إلى وسيلةٍ مُيسّرة تحفظ القواعد وتُسهّل تداولها بين طلبة العلم، خاصّةً في ظل اتساع رقعة الدولة الإسلامية وازدياد الرغبة إلى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. ومن هنا، ازدهرت الأراجيز النّحويّة لتصبح جزءًا من المنظومة التعليمية التي ساهمت في تثبيت أصول النحو العربي عبر الأجيال، وساهمت بدور كبير في الحفاظ على قواعد اللغة وتيسير تعلمها، ممّا يحفّز الدارسين على التعلم واستظهار المعلومات (العمامي، 2020م: ص 263).

ثالثاً- أساليب وسبل توظيف الأراجيز النحوية في التعليم المعاصر:

قدمت الأراجيز النحوية للنحو العربي مزايا جليلة، فقد أسهمت في الحفاظ على أساسيات علوم اللغة، وكان لها دور بالغ الأهمية في إثراء الدراسات النحوية العربية، وإنماء الحركة النحوية، واستطاع أصحابها أن يحدثوا تطوّراً ملحوظاً كانت له آثار بعيدة المدى في مسار الدرس النحوي. ولقد اجتمع للأراجيز والمنظومات من أسباب البقاء والثبات ما جعلها مرجعا للباحثين ومقصداً للدارسين إلى يومنا هذا، وحلقة مهمة من حلقات تاريخ النحو العربي الطويل، وستبقى وعاء يحفظ التراث النحوي العربي، ووسيلة ناجعة لتيسير تعليم النحو العربي إذا ما تمّ توظيفها على الوجه الأمثل حفظاً وفهماً ومدارسة (قداري وآخر، 2023م: ص 298).

لقد كانت الأراجيز النّحويّة جسراً موثقاً بين الماضي والحاضر، حيث بنت الأسس الداعمة في حفظ قواعد النحو العربي ونقلها عبر الأجيال بأسلوب إبداعي وجذاب، ولكنه لم يعد يتلاءم اليوم كثيرًا مع تطلّعات الأجيال في عصرنا الراهن؛ وذلك لصعوبة بعض المصطلحات المبهمة فيها والجهد في شرح أسلوبها التراثيّ. ويرى ممدوح عبد الرحمن أن الألفية والأراجيز تقع ضمن النحو المعياري، ويسهل حفظها لأنها تتألف من الكلام الموزون المقفى. والمتعلم يصرف شطراً غير قصير من عمره لحفظها، معتمداً على الإيقاع والوزن والقافية، ولكنه يعجز بعد تعلمها عن التعبير عن قواعدها وقدرته على التعبير عنها. والألفية والأراجيز والشروحات

تستعمل حتى مطلع عصرنا الحاضر، في مراحل التعليم المختلفة، والمتعلم يساق إلى التغييب، وكان الذي يوفق إلى حفظها عن ظهر قلب أو أحد شروحها أو حواشيها، يحسب أنه يفهم الموضوع اللغوي، وأنه يستطيع أن يعبّر عما يجول بخاطره (2000م: ص 13).

وبالرغم من ذلك، فإن الأراجيز تظلّ تمثّل قيمة تعليمية كبيرة في تعليم النحو، مع إمكانية توظيفها بأساليب حديثة مطوّرة ودمجها مع الأدوات الحديثة والوسائل المرئيّة والمسموعة لتتناسب مع احتياجات الأجيال المعاصرة ورغباتهم (الغنيمان، 2004م: ص 4). وهذه بعض الطرق والأساليب الحديثة التي يمكن من خلالها إحياء الأراجيز النحوية وجعلها أكثر فعالية ونفعاً في التعليم المعاصر:

1. استخدام التطبيقات والوسائط الرقمية:

يمكن تحويل الأراجيز النحوية إلى محتوى رقمي تفاعلي باستخدام تطبيقات الهواتف الذكية أو برامج الكمبيوتر، بحيث يتم تفعيل الإيقاع الموسيقي والتكرار بطرق مبتكرة مثل الرسوم المتحركة أو الفيديوهات التعليمية. يمكن دمج الأراجيز مع مقاطع صوتية وألعاب تعليمية لزيادة التفاعل مع الطلاب.

2. الدمج مع تقنيات التعلم التفاعلي:

يمكن إدخال الأراجيز النحوية في الأنشطة الصفية التفاعلية مثل الألعاب التعليمية والأنشطة الجماعية، حيث يقوم الطلاب بإنشاء أراجيز خاصة بهم في مجموعات، مما يساعدهم على فهم القواعد النحوية بشكل عملي. استخدام أدوات مثل "Padlet" أو "Kahoot" يمكن أن يساعد في تطوير الأنشطة التفاعلية.

3. استخدام الواقع المعزز والافتراضي:

باستخدام تقنيات الواقع المعزز (AR) أو الواقع الافتراضي (VR)، يمكن تقديم الأراجيز النحوية في بيئات تعليمية أكثر تفاعلاً. مثلاً، يمكن للطلاب ارتداء نظارات الواقع الافتراضي لتجربة الأراجيز في بيئة تفاعلية تُظهر الصور والأصوات التي تشرح القواعد النحوية بشكل حي.

4. مقاطع الفيديو التثقيفية مع الأراجيز:

يمكن استخدام منصات مثل "يوتيوب" لتسجيل مقاطع فيديو تدمج الأراجيز النحوية مع شرح مرئي، بحيث يقوم المعلم أو حتى الطلاب أنفسهم بتفسير الأراجيز من خلال رسومات بيانية أو صور توضيحية تشرح المفاهيم النحوية.

5. استخدام الأراجيز في وسائل التواصل الاجتماعي:

يمكن تحفيز الطلاب على إنشاء أراجيز عبر منصات التواصل الاجتماعي مثل "إنستجرام" أو "تويتر"، حيث يقومون بنشر مقاطع قصيرة من الأراجيز التي يخلقونها بأنفسهم، مما يعزز من فهمهم للقواعد النحوية بطريقة مبتكرة وحديثة.

6. المشاركة في المسابقات والفعاليات:

تنظيم مسابقات بين الطلاب لصياغة أراجيز نحوية حول مواضيع متنوعة يمكن أن يجعل التعلم ممتعًا وشيقًا. يمكن إضفاء جو من التحدي من خلال المسابقات التي تتضمن الجوائز والاعتراف بالجهود المميزة.

7. استخدام القصص التفاعلية مع الأراجيز:

يمكن دمج الأراجيز النحوية ضمن قصص تفاعلية، بحيث يشترك الطلاب في إنشاء القصة بمساعدة الأراجيز لتفسير القواعد النحوية بشكل ممتع. هذا يمكن أن يكون مشروعًا جماعيًا يشمل كتابة القصة وقراءتها أمام الطلاب الآخرين.

8. إدراج الأراجيز في التعلّم القائم على المشاريع:

يمكن للطلاب إنشاء مشاريع تعليمية تشمل أراجيز نحوية تشرح القواعد بلغة سهلة وبطريقة فنية، مع دمج الوسائط المتعددة مثل الفيديو والصور. هذه المشاريع يمكن أن تُعرض في نهاية الفصل الدراسي لتشجيع الطلاب على تطبيق ما تعلموه.

9. الاستفادة من الذكاء الاصطناعي:

يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي (مثل أدوات الكتابة التلقائية) لإنشاء أراجيز نحوية مخصصة للطلاب بناءً على مستواهم التعليمي. هذه الأدوات يمكن أن توفر تمارين وتدريبات شخصية تساعد في تحسين مهارات الطلاب في القواعد النحوية.

10. تقديم الأراجيز النحوية على شكل قصائد موسيقية:

يمكن تحويل الأراجيز إلى أغانٍ أو قصائد موسيقية تحتوي على إيقاع مستمر وتكرار يساعد الطلاب على حفظ القواعد. يمكن أن تشمل هذه الأغاني أساليب جديدة مثل الأنماط الموسيقية العصرية أو الأنماط الشعبية التي تجذب اهتمام الطلاب.

11. استخدام الأراجيز في المناهج الدراسية المدمجة:

إدخال الأراجيز ضمن مناهج اللغة العربية المدمجة مع مواد أخرى مثل الأدب والتاريخ والجغرافيا، حيث يتم استخدام الأراجيز لشرح المفاهيم النحوية في سياق مادي وفني. هذا يربط بين النحو والموضوعات الأخرى بشكل يعزز من استيعاب الطلاب.

12. المشاركة في ورش عمل ونوادي أدبية:

يمكن تنظيم ورش عمل لأدب الأراجيز النحوية، حيث يتدرب الطلاب على كتابة الأراجيز وتحليلها ضمن نوادي أدبية مدرسية. هذه الأنشطة ستشجع الطلاب على استكشاف الأساليب النحوية عبر أشكال أدبية مبتكرة.

وباستخدام هذه الطرق، يمكن إعادة إحياء الأراجيز النحوية بطرق جديدة تواكب العصر وتعزز من تعلم النحو العربي بطرق ممتعة وفعّالة.

نتائج البحث وتوصياته:

أولاً- النتائج:

أظهرت نتائج البحث الآتي:

1. الأراجيز النحويّة أداة تعليمية أصيلة وفعّالة في تيسير النحو العربي، استفادت من إيقاع الوزن الشعري والقافية لتجعل قواعد النحو أكثر سلاسة وأسهل للحفظ والتذكر، ممّا أوجد توازناً بين الجوانب الفنيّة والتربويّة في عملية تعليم قواعد النحو العربي وتعلّمها.
2. تمتاز الأراجيز النحويّة بقدرتها على التكيّف مع متطلّبات العصر، بالرغم من جذورها العميقة في التراث العربي؛ لذا يمكن إدراجها بفعالية ضمن الأدوات الرقميّة الحديثة، مثل التطبيقات التعليمية التفاعلية، مما يدعّم من فعاليتها في بيئات التعليم.
3. تمثّل الأراجيز النحوية جسراً حيّاً بين الماضي والحاضر والأصالة والمعاصرة، وبذلك، فهي تساهم في ربط الأجيال الحالية بالموروث الثقافي واللغوي العربيّ.
4. تتضمّن الأراجيز مصطلحات وأساليب تراثية قد تكون غامضة أو قديمة بالنسبة للطلاب المعاصرين، ممّا يتطلّب جهداً إضافيّاً في شرحها، وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في تذليل صعوباتها، وتوفير عناصر الجذب والتشويق للعمليّة التعليميّة.
5. تظلّ الأراجيز النحويّة نموذجاً حيّاً يمنح الأدب العربي القدرة على تعزيز تعلّم لغته بأيسر السبل، وهو ما يدفع لتجديد الاهتمام بها كأداة تعليميّة رائدة عبر الزمن.

ثانياً- التوصيات:

من خلال ما سبق من نتائج توصي الباحثة بما يلي:

1- إعادة صياغة بعض الأراجيز النحويّة لتلائم السياقات التعليمية الحديثة، وذلك من خلال تبسيط المصطلحات وترقية الأسلوب اللغوي ليصبح أكثر قابليّة للفهم بالنسبة للطلاب المعاصرين، مع الحفاظ على البنية الفنية.

2- تكثيف الجهود في سبيل دمج الأراجيز ضمن المنصات الرقمية التفاعلية، مثل مواقع التعلم الذاتي والتطبيقات التعليمية، بحيث يمكن للمتعلمين الاستفادة منها بطرق مبتكرة تساهم في تعزيز الفهم والتفاعل، مثل إضافة مقاطع صوتية أو فيديوهات تعليمية مرافقة.

3- استحداث أساليب تدريسية مبتكرة تشمل الأراجيز كأداة تعليمية تدرس من خلال أنشطة تفاعليّة وألعاب تعليميّة، ممّا يسهم في تنمية مهارات التفكير النقدي وتحفيز الإبداع لدى الطلّاب، ويجعل عمليّة تعلّم النحو أكثر تشويقاً.

4- تطوير طرق وأساليب ملائمة لتحفيز الطلاب وتشجيعهم على المشاركة البنّاءة في

تعلم الأراجيز، مثل التقييمات لحفظ الأراجيز أو استخدام إستراتيجيّات لتعزيز فهم الطلاب للمحتوى النحويّ، مما يحوّل الحفظ الجاف إلى تجربة تعليمية مسليّة وذات مغزى.

5- إجراء مزيد من الدراسات التطبيقية والميدانيّة للكشف عن أثر الأراجيز في تحسين مهارات استيعاب القواعد النحوية وفهمها، وبيان دور حفظ الأراجيز في تطوير القدرة على تطبيق قواعد النحو في مواقف حياتية أو أكاديميّة.

المصادر والمراجع:

1- الأحمر، خلف بن حيان. (1381هـ-1961م). مقدمة في النحو. تحقيق: عظ الدين التنوخي. دار الثقافة والإرشاد القومي، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق.

2- الأصفهاني، الراغب. (1430هـ-2009م). مفردات ألفاظ القرآن. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. ط 4. دار القلم - دمشق، ودار الدار الشامية - بيروت.

3- الأفغاني، سعيد. (1407هـ-1987م). في أصول النحو. المكتب الإسلامي، بيروت.

4- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1429هـ-2008م). كتاب الخصائص. تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي. ط 3. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

5- ابن رشيق، أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي القيرواني. (1401هـ-1981م). العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. حققه وفصله وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط 5. دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان.

6- ابن مالك، أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي الجيّاني الأندلسي:

- (1427هـ-2006م). متن ألفية ابن مالك. ضبطها وعلّق عليها: الدكتور عبد اللطيف بن محمد الخطيب. ط 1. توزيع مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع في الكويت، الكويت.

- (1444هـ-2023م). لامية الأفعال، محققة على أربع عشرة نسخة خطية. تحقيق: عبد المحسن بن محمد القاسم. ط 2. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

7- ابن معطي، يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي. (2010م). الدرّة الألفيّة (ألفيّة ابن معطي في النحو والصرف والخط والكتابة). ضبطها وقدم لها: سليمان إبراهيم البلكيمي. ط 1. دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، مصر.

8- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري. (1419هـ-1999م). لسان العرب. ج 5. ط 3. دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

9- أبو حيّان، محمد بن يوسف بن حيّان الأندلسي. (1431هـ-2010م). الشذرة الذهبية في علم العربية. اعتنى به: محمد بن فلاح

المطيري. ط 1. غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان، الخالدية – الكويت.

10- أبو كشك، زياد توفيق محمد. (2005م). ألفية ابن مالك بين ابن عقيل والخضري – دراسة مقارنة. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

11- أبو المكارم، علي. (1413هـ-1993م). تعليم النحو العربي – عرض وتحليل. دار الثقافة العربية.

12- بروكلمان، كارل. (1983م). تاريخ الأدب العربي. نقله إلى العربية: الدكتور عبد الحليم النجار. ط 5. الناشر: دار المعارف، القاهرة.

13- البستاني، بطرس:

- (1987م). محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية. مكتبة لبنان، بيروت – لبنان.

- (2017م). أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام. الناشر: مؤسسة هنداوي، يورك هاوس، شييت ستريت، وندسور، المملكة المتحدة.

14- البكري، محمد توفيق. (1346هـ). أراجيز العرب. ط2. القاهرة – مصر.

15- بن زيان، عبد القادر. (2017م). المقاصد التعليمية في متون النحو العربي – دراسة في متن الأجرومية. مجلة آفاق للعلوم، العدد التاسع، جامعة الجلفة، الجزائر.

16- حاسني، مبروك. (1443هـ-2022م). ألفية ابن مالك وأثرها في تيسير النحو وتجديده في ضوء اللسانيات الحديثة. أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية – تيارت، الجزائر.

17- حاسني، مبروك؛ وغزيل، بلقاسم. (2021م). النحو التعليمي في ألفية ابن مالك. مجلة دراسات معاصرة، المجلد (5)، العدد (2)، تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية، تيسمسيلت، الجزائر. ص: 339-348.

18- الحريري، أبو محمد القاسم بن علي البصري:

- (1412هـ-1991م). شرح ملحة الإعراب. حققه: الدكتور فائز فارس. ط 1. دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد – الأردن.

- (1425هـ-2004م). شرح ملحة الإعراب. تحقيق وتعليق: غريد يوسف الشيخ محمد. ط1. الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

19- خلوصي، صفاء. (1397هـ-1977م). فنّ التقطيع الشعري والقافية. ط 5. بغداد: منشورات مكتبة المثنى.

20- الدليمي، مجهد جيجان؛ والتكريتي، محمد صالح؛ والحريزي، عائد كريم علوان. (1992م). النحو العربي مذاهبه وتيسيره. بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر.

21- زاده، جواد غلام علي؛ وروشنفكر، كبرى. (1428هـ-2007م). الشعر التعليمي – خصائصه ونشأته في الأدب العربي. مجلة العلوم الإنسانية، العدد 14، (2). ص 47-62.

22- الزنكنة، كواكب كريم غفور. (2015م). تفعيل الدرس النحوي. مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، المجلد (1)، العدد الثامن والستون، ديالى – العراق. ص ص: 435-451.

23- صـــالح، عبد الرحمن الحاج. (2013م). النحو العلمي والنحو التعليمي وضـــرورة التمييز بينهما. مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، مجلد 9، عدد 17، الجزائر. ص 9-28.

24- ضيف، شوقي. (1992م). المدارس النحوية. ط7. طبعة دار المعارف. القاهرة - جمهورية مصر العربية.

25- الطنطاوي، محمد. (1995م). نشأة النحو وتاريخ أشـــهر النحاة. ط 2. الناشـــر: دار المعارف، القاهرة، مصر.

26- الطيب، زارب. (2019م). تيســـير النحو العربي بين القدامى والمحدثين: دراسة وصـفية مقارنة - ابن مضـاء وعباس حسـن أنموذجين. أطروحة لنيل درجة الدكتوراة في الأدب العربي. كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليابس - ســـيدي بلعباس، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

27- الطيـب، عبـد الله. (1409هـ-1989م). المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها. ط2. دار الآثار الإسلامية، الكويت.

28- عبد الإلـه، خـالد عبد الرحمن. (2014م). الفكر النحوي عنـد نحـاة الأنـدلس في القرنين الســادس والســابع الهجريين `دراســة وتحليل. مصر: مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع.

29- عبد الرحمن، ممدوح. (2000م). المنظومة النحوية - دراسة تحليلية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

30- عبيدي، آمال؛ وعيشاوي، كلثوم. (1438هـ-2017م). المنظومات النحوية ودورها في تعليم النحو. مذكرة تخرج ضـمن متطلبات نيل شـهادة الماجسـتير (غير منشـورة)، قسـم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أدرار، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

31- عصـــيدة، فادي صـــقر أحمد. (2006م). جهود نحاة الأندلس في تيســـير النحو العربي. أطروحة مقدمة لاســـتكمال متطلبات درجة الماجســـتير في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراســـات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

32- عفيفي، أحمد. (1995م). المنظومة النحوية المنسوبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي. دراسة وتحقيق. ط 1. دار الكتب المصرية، القاهرة.

33- العمامي، ســـالمة صـــالح. (2020م). دور المنظومات النحوية في اكتســـاب اللغة العربية - شرح ابن عقيل أنموذجاً. مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسـانية، المجلد الأول، العدد الخاص الأول، المؤتمر الدولي الافتراضـــي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي، الجزائر.

34- عيد، محمد:

- (1989م). قضـــايا معاصـــرة في الدراســـات اللغوية والأدبية. ط1، القاهرة: عالم الكتب.

- (1988م). الاســـتشـــهاد والاحتجاج باللغة - رواية اللغة والاحتجاج بها في ضـوء علم اللغة الحديث. ط 3. عالم الكتب، القاهرة.

35- الغنيمان، حسان عبد الله بن محمد. (2004م). المنظومات النحوية وأثرها في تعليم النحو. كلية المعلمين بالرياض.

36- فاخوري، محمود. (1416هـ-1996م). موسيقا الشعر العربي. منشورات جامعة حلب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية. مطبعة الروضة - دمشق.

37- قاسم، عبد العزيز بن إبراهيم. (1420هـ-2000م). الدليل إلى المتون العلمية. ط 1. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الصميعي للنشر والتوزيع.

38- قباوة، فخر الدين. (1999م). المهارات اللغوية وعروبة اللسان. ط 1. دمشق: دار الفكر.

39- قداري، فاطمة؛ وبن عيسى، عبد الحليم. (2023م). المنظومات النحوية وأثرها في تيسير تعليم النحو. مجلة دراسات معاصرة، المجلد (7)، العدد (1)، تصدر عن مختبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، جامعة تيسمسيلت، الجزائر.

40- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف. (1406هـ-1986م). إنباه الرواة على أنباه النحاة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1. دار الفكر العربي، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان.

41- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي. (1340هـ-1922م). صبح الأعشى في صناعة الإنشا. دار الكتب المصرية، القاهرة.

42- لعرج، المهدي. (2011م). المدخل إلى دراسة الأرجوزة العربية. الناشر: أفريقيا الشرق. المغرب - الدار البيضاء.

43- لوناس، عبد الحق. (2018م). ألفية ابن مالك وتيسير النحو. مجلة إشكالات، المجلد (7)، العدد (2)، المركز الجامعي لتامنغست - الجزائر.

44- محجوب، حسن محمد حسن. (2001م). الأثر التعليمي لفن الرجز. سلسلة دعوة الحق، الصادر عن الإدارة العامة للإعلام والثقافة برابطة العالم الإسلامي.

45- محمد، بوطيبة. (1444/1443هـ-2022/2021م). ألفية ابن مالك وأثرها في تعليم قواعد اللغة العربية. مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر.

46- محمود، رزايقية. (2023م). تيسير تعليم قواعد النحو العربي عند ابن معطي الجزائري - قراءة في المنهج والإجراء في الدرة الألفية. مجلة المعيار - المجلد 14، العدد 1. جامعة تيسمسيلت - الجزائر. ص 229-241.

47- المعري، أبو العلاء. (1993م). رسالة الغفران. تحقيق وشرح: الدكتورة عائشة عبدالرحمن. ط 9. الناشر: دار المعارف، القاهرة - مصر.

48- المهيري، عبد القادر. (1979م). تيسير تعليم اللغة العربية. حوليات الجامعة التونسية،

العدد (17) الصـــادر في 1 ينـاير 1979م. سجل ندوة الجزائر 1976م.

49- نصـر الحق، يوسـف. (1443هـ-2021م). منهج الإمام ابن عقيل في شرح ألفية الإمام ابن مالك (دراســة تحليلية). بحث مقدم لاســتيفاء شـروط الحصـول على الدرجة الجامعية الأولى (S.S.I)، كلية الدراسـات الإسـلامية والعربية، جامعة شــريف هداية الله الإســلامية الحكومية جاكرتا، أندونيسيا.

50- همت، بســمات عبدالله محمد. (2009م). الشـواهد النحويّة في أراجيز العجّاج. بحث مقدم لنيل درجة الماجسـتير، قسـم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الخرطوم، السودان.

51- الهنـادرة، عبـد الله علي محمـد. (1409هـ-1989م). ألفية ابن مالك: تحليل ونقد. رســالة ماجســتير منشــورة، جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.

1431هـ-2010م
جامعة صعدة
SA'ADAH UNIVERSITY

مجلة جامعة صعدة
SA`ADAH UNIVERSITY JOURNAL

تم بحمد الله